وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# نظرية الحقول الدلالية
## في ديوان دعبل الخزاعي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة :
عزيزة لعمري

إشراف الدكتور:
أحمد مداس

السنة الجامعية :
2015/2014 م
1436/1435 هـ

# مقدمة

إن تطور العلوم واتساع فهم الإنسان للغة وكثرة المفاهيم التي تنشأ يوميا دفعت بالإنسان المهتم بلغة القرآن إلى ابتداع طرق كثيرة محاولا بها توظيف اللغة في التعبير عن أفكاره وآراءه و ما يدركه من مفاهيم خاصة وعامة ، حيث عمد إلى جمع مفرداتها في مجالات تساعده في الوصول إلى معنى الكلمات إذ تطرق لهذ العمل أغلب علماء اللغة والفلاسفة و المناطق في القديم والحديث ، و لم تتوقف إلى الآن هذه الدراسات والبحوث المتناولة في هذا المجال حيث اختلفت الآراء و تعددت الاتجاهات والمذاهب الفكرية،مما أدى بظهور نظريات عدة ،إذ النظريات تتنوع بتنوع المجال الذي تستعمل فيه ، لأن علم الدلالة قطاع من قطاعات الدرس اللساني – شأنه شأن الأصوات والتراكيب – ومجال هذا العلم دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب ، و تقوم نظرية الحقول الدلالية على توزيع الكلمات وفق علاقات تشابكيه تعين الباحث على تعيين معنى الكلمة إذا هو حصيلة علاقاتها بالكلمات الأخرى ذات الحقل المعجمى و تجدر الإشارة إلى أن دوسوسير هو أول من أشار إلى نظرية الحقول الدلالية حين تحدث عن علاقات التداعى.

و عليه : فما معنى نظرية الحقول الدلالية ؟ وما مدى تأثير المذهب الشيعي في شاعرية ونفسية الشاعر من خلال أهم القضايا الشيعية المتناولة في موضوعاته المتواجدة في ديوان دعبل الخزاعي ؟

أما أهم الدوافع التي كانت الأسباب للخوض في ثنايا هذا الموضوع والذي وسمته بـ:نظرية الحقول الدلالية في ديوان دعبل الخزاعي هو الغيرة على تراثنا العربي ،لأنه رغم ما تشير إليه الدراسات ،بأن نظرية الحقول الدلالية حديثة النشأة ؛إلا أن هناك بعض المؤشرات التي توحي إلى أن علماءنا العرب سبق و أن تطرقوا إلى مثل هذه الدراسة ونذكر منها فقه اللغة للثعالبى والمخصص لابن سيده إضافة إلى كون الشاعر لم يحظ بالحق الكافي في الدراسة و لاسيما أنه ينتمي إلى العصر الذهبى عصر عرف بتيارات فكرية وفلسفية ومذهبية.

وقد كان الهدف من إنجاز هذا الموضوع هو تمكين طلاب اللغة العربية من الاطلاع على تراثنا العربى والاهتمام بما ورد فيه من معلومات ومدى تأثير العقيدة الشيعية في الشاعر.

فارتأيت أن أتبع المنهج الوصفي بأدواته التحليلية ،حيث نحلل الكلمة الموجودة في الديوان طيلة هذا المسار كونه مناسبا لهذا الموضوع معتمدا في ذلك على الخطة الآتية : مدخل وفصليين : فالمدخل تناول:نظرية الحقول الدلالية ،وتناول الفصل الأول :قسم الموجودات مقسَما إلى ستة حقول دلالية حقل الطبيعة ،وحقل المعاملات،و حقل المرأة،وحقل اللباس وحقل المكان،وحقل عمر الإنسان،أما الفصل الثاني:المعنون بـ : المجردات الذي يحتوي على أربعة حقول :حقل الظلم،و حقل الاغتراب وحقل الإنصاف و حقل التوبة وختمت البحث بخاتمة احتوت على نتائج وملاحظات.

وقد اعتمدت في دراستي للديوان وشرح الألفاظ على المعجميات العربية وأهمها :

- (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي .
- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري .
- لسان العرب لابن منظور .
- أساس البلاغة لجار الله محمود بن عمر الزمخشري.

ومن الكتب التي ألفت في اللغة :

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى .
- الخصائص لأبو الفتح بن جني .
- المخصص لابن سيده.

أما الكتب الحديثة التي أزلت بها الضباب فقد رجعت إلى :

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر .
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية لأحمد عزوز .

ومن بين أشد الصعوبات التي واجهتني أثناء هذا العمل صعوبة فهم الألفاظ التي تناولها الشاعر والمستوحاة من العقيدة الشيعية وعلى الرغم من ذلك فإننى بحمد الله وعونه

حاولت تخطيها ، وإن اخطأت فذلك لصعوبة الموضوع، وإن أصبت فهذا بفضل الله تعالى.

# مدخل:

## نظرية الحقول الدلالية

## I. الحقول الدلالية

لقد نمت نظرية الحقول الدلالية وترعرعت بناء على جملة من المقدمات التي كانت ضرورية بالنسبة لها وتنحصر هذه المقدمات ضمن تحديد دلالات الألفاظ وتنظيمها في حقل دلالي معين بغية الوصول إلى علاقة هذه الألفاظ ببعضها البعض وما تحمله من معاني ،والتي جعلت جهابذة العلماء يقومون بوضع معاجم تنظم الدوال حسب معانيها في حقول دلالية تجمع بينها ملامح دلالية مشتركة .

**أ)-عند العرب :**

جاءت دراسات الحقول الدلالية –إن جاز التعبير– في : كتاب المخصص لابن سيده (ت 458هـ) وفقه اللغة وسر العربية لأبى منصور الثعالبي (ت 429هـ) والمزهر للسيوطي (ت 911هـ ),وقد أطلق العلماء على هذا النوع من التأليف اسم " الرسائل اللغوية والمعاجم الموضوعية "[1] وعلاوة على ذلك , فإن السبب الذي أدى بالقدامى إلى تأليف"معاجم حقول المعاني أو المفردات "[2] هو مساعدة المتكلم / المخاطب في اختيار الكلمات المناسبة للمقام الذي هو بصدده .

لذلك من الخطأ الاعتقاد أن الحقول الدلالية شيء جديد بل لا تكاد تخلو أمهات الكتب من هذا التصنيف الموضوعي حيث نجد لنظرية الحقول الدلالية جذورا تاريخية منذ زمن غير قريب إلا أنها لم تكن هناك نظرية لأن العرب بطبيعتهم يتكلمون على الجانب التطبيقي أكثر من النظري .

---

[1] فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى:علم الدلالة النظرية والتطبيق،دار المعرفة الجامعية،ط1،الإسكندرية،مصر،1430هـ -2008م ،ص167.

[2] عبد القادر عبد الجليل : المدارس المعجمية دراسة في البيئة التركيبية ,دار صفاء, ط1, عمان, الأردن,1420هـ-1999م ,ص 48.

**ب)- عند الغرب :**

كان بروز هذه النظرية فكرة عند الأب الروحي للسانيات دي سوسير "حينما اعتبر أن اللغة قائمة على ضربين من العلاقات نظمية أو تركيبية ممتدة أفقيا في شكل متتابع شأنها في ذلك شأن العلاقات الاجتماعية و الإنسانية ,وعلاقات عمودية تربط الألفاظ بشكل غامض لأنها علاقات غيابية "[1] أشار سوسير إشارته الأولى للمجال الدلالي من خلال الدراسة الوضعية للغة القائمة على نوعين من العلاقات .علاقة نظمية للمعاني متتابعة تتابع يشابه العلاقات الاجتماعية مثل العلاقة الموجودة بين العلم،والتعلم والتعليم .....وعلاقة عمودية تتمثل في ترابط الألفاظ ببعضها البعض ترابط تصوري في الذهن ويعود الفضل في بروز هذه النظرية –نظرية متكاملة –كما هي معروفة حاليا إلى علماء سويسريين وعلماء الألمان الذين كرسوا حياتهم و أعمالهم في هذا المجال ونذكر منهم :

إبسن ⟵ IPSEN 1924م

بورزيك ⟵ PORZIC 1934م

جولز ⟵ JOLLES 1934م

ترايز ⟵ TRIER 1934م

دون أن ننسى تأثر همبولت " HUMBOLT " 1936 وهردر " HERDER " 1972م والدراسات التي قام بها أوهمان " OHMAN " 1951م , و أولمان " ULMANN " 1957م ,و أكسير " OKSAAR ".. [2]و ترايز الذي قام بصياغة محكمة لنظرية "تعنى بالمجالات الدلالية Semantic fields بين منظور بنيوي والكلمات التي تدل على

---

[1] نواري سعود أبو زيد : محاضرات في علم الدلالة , علم المكتب الحديث , ط1 ,عمان , الأردن ,1432هـ, 2011م, ص182/181 .

[2] عمار شلواي:نظرية الحقول الدلالية،كليةالآداب والعلوم الاجتماعية،مجلة العلوم الإنسانية،بسكرة ،الجزائر،العدد2 2002م،ص47 .

تصورات تربطها علاقات القرابة أي ترتبط فيما بينها بمجالات دلالية " [1] نلحظ أن ترايز حاول تطبيق ما قام به سوسير وذلك لأنه نفس المنظور البنيوى الذي انطلق منه سوسير، حيث تقوم فكرته على المجال الذهني ويتضح ذلك من قوله " تصورات " ومن خلال ارتباط الكلمة بما يجاورها من الكلمات نفهم معنى الكلمة الأولى , كما أشار ترايز في فكرة التصنيف التي قام بها إلى الجمع بين المجال المعجمي والمجال الذهني؛ وفيما يخص بروز نظرية متكاملة لها أسس و مبادئ ترتكز عليها تقدم من خلالها مقولاتها المهمة , فهي تنسب إلى العالم "الألماني JOS TTRIER الذي وضع صياغتها ومبادئها في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين من خلال كتابة الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة "[2] وما كان ذلك ليكون لولا شيوع مصطلح الحقل .

**1/ مفهوم الحقل الدلالي لغة واصطلاحا:**

اختلف الدارسون المختصون في وضع تعريف محدد لنظرية الحقول الدلالية ويرجع ذلك إلى صعوبة هذه العملية وإلى المعاني غير الثابتة بل هي مرهونة بالمتكلمين و السامعين والسياق ، لكن هذا الاختلاف والتنوع في الآراء كان على المعنى الاصطلاحي فقط ، أما في المعنى اللغوي تكاد تتفق جميع المعاجم في شروحها وتفسيرها.

---

[1] ميلكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني ،تج سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، الهيئة العامة لشؤون المطابع للأميرة،ط2، 1996م،ص362 .

[2] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ،بيت الحكمة, ط1, سطف, الجزائر, 1430هـ, 2009 م, ص 186 .

### 1.1/ المفهوم اللغوي للحقل الدلالي :

إذا عدنا إلى القواميس ، باحثين عن المعنى الذي يمكن أن تأخذه الحقول الدلالية،فإن مفهوم الحقل يدور حول الأرض البكر أما الدلالة فتعني الإرشاد .

أ /الحقل لغة :

إذ جاء في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 180 هـ):

هو"الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن يغلظ سوقه، تقول أحقلت الأرض إحقالا " [1]

ونلحظ أن هذه العبارة قريبة إلى المقولة التي ذكرها ابن منظور ( ت 711هـ )في لسان العرب حين قال : "هو الموضوع البكر الذي لم يزرع وقال : أبو عبيد الحقل القراح من الأرض " [2]،وكذلك الإمام الرازي ( ت 606 هـ) في كتابه مختار الصحاح قال : "الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن يغلظ سوقه ، تقول : أحقل الزرع والحقل أيضا القراح الطيب "[3] ومقولة بطرس البستاني ( ت 1883م ) في كتابه محيط المحيط لا تكاد تبتعد عما سبق من التعريفات فهو يقول : "الحقل قراح طيب يزرع فيه والزرع قد تشعب ورقه قبل أن تغلظ سوقه وظهر وكثر وإذا استجمع خروج نباته أو مادام أخضر: و قد أحقل في الكل ج حقول "[4] .

ب /الدلالة لغة :

الدلالة في كتاب العين هي " مصدر الدليل ، بالفتح و الكسر"[5] يعني التوجيه و الإرشاد

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدى : العين، تح الحميد هنداوي، ج2، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، لبنان، ( 1424هـ – 2002 م) ، ص3

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر بيروت، مج11، ط3، بيروت، لبنان، 1994م، ص 170،

[3] محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تح مصطفى ديب البغا، دار الهدى، ط4، عين مليلة، الجزائر، 1990م، ص 102.،من(مادة ح ق ل)

[4] بطرس البستاني : محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، ساحة رياض الصلح، ط جديدة، بيروت، لبنان 1987م، ص 183.

[5] المصدر السابق : العين، ص 43.

إلى الشيء .

أما ذكرها في لسان العرب : " ما جعلته للدليل أو الدلالي "[1]فهو لا يبتعد عن التعريف الأول أي الدليل و الإرشاد ، أما في مختار الصحاح : " يدله على الطريق يدله بالضم (دلالة ) " [2]يقصد به الإرشاد كذلك لكن يشترط ، أن تكون بالضم ،ومن معاني الدلالة ما ذكره البستاني ( ت 1883م ) في كتابه محيط المحيط لا تكاد تختلف عما سبق : " مصدر والاسم من الدلالي الجامع بين البائع و المشتري " [3] إلا أنه ربط الدلالة بالعلاقة التي تجمع بين البائع والمشتري إذن الدلالة في مفهومها اللغوي تنطوي كلها تحت مظلة الدليل والإرشاد والهداية إلى الطريق.

**1-2 المفهوم الاصطلاحي للحقل الدلالي :**

تعرف هذه النظرية عند اللغويين بالمجالات الدلالية ، بوصفها مجموعة من الكلمات ترتبط في دلالاتها بلفظ عام يجمعها مثل كلمة إنسان تدل على الرجال و النساء ، كما تدل على الكبار و الصغار ومن بين اللغويين الذين أخذوا تعريفات للحقل الدلالي أولمان (Ullmann ) الذي عرفه بقوله " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن معين من الخبرة "[4] أي يتطلب وجود مجموعة من الكلمات متجاورة ومتصلة ببعضها البعض من حيث الكلمة عنده لا معنى لها بمفردها ويعرفه ليونز( Lyons ) على أنه " مجموعة جزئية لمفردات اللغة "[5] وهذا الأمر يتطلب معرفة العلاقة التي تربط الكلمة بما يجاورها من الكلمات . أما فيما يخص مونان جورج (Georges Moinen ) الحقل الدلالي عنده " مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد

---

[1] المصدر السابق : لسان العرب، ص 249.

[2] المصدر السابق : مختار الصحاح ص 14،من(مادة د ل ل).

[3] المصدر السابق : محيط المحيط، ص 289.

[4] أحمد مختارعمر : علم الدلالة، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر، 1998م، ص79

[5] المرجع نفسه، ص 79.

الحقل "[1] جورج هنا يركز على علاقة العموم التي تربط دلالات الألفاظ ببعضها البعض.

**II. تصنيف الحقول الدلالية :**

ذكر أحمد مختار في كتابه علم الدلالة أن ألمان(**Ullmann** )قسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنواع.

**1)-الحقول المحسوسة المتصلة :** ويمثلها نظام الألوان في اللغات .

**2)-الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة :** ويمثلها نظام العلاقات الأسرية فهو يحوي عناصر في العالم غير اللغوي .

**3)-الحقول التجريدية :** ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية ، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين السابقين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية[2]

ونفهم مما سبق ذكره : أن المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة بالواقع المحسوس مثل حقل الألوان الذي يدرك بحاسة البصر أما الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فتتصل بالجانبين : الحسي والعقلي ويتضح ذلك من خلال العلاقات كعلاقة الأبوة فالأب يدرك أولاده بالحواس والعقل .

لكن في النوع الثالث والأخير الذي يمثل الحقول التجريدية كالصدق و الكذب و الخيانة ... فهي تدرك بالعقل ولا دخل للحواس فيها و بما أن نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي يصعب كثيرا إن لم يكن الأمر مستحيلا أن نفهم هذه النظرية دون الإطلاع على جملة المبادئ التي اتفق عليها أرباب هذه النظرية والمتمثلة فيما يلي:

1-"لا وحدة معجمية LEXEME عضو في أكثر من حقل .

2-لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين

---

[1] أحمد عزوز : أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب،(د.ط) دمشق، سوريا، 2002م، ص 13.

[2] ينظر أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 107.

3-لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

4-استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي ."[1]

والمقصود من هذا لا نستطيع تصنيف لفظة في أكثر من حقل ، ولا توجد لفظة معجمية لا تنتمي لمجال معين ، كما اعتمد أصحاب هذه النظرية على السياق الذي وردت فيه اللفظة مع مراعاة ما يجاورها من الكلمات لأن نظرية الحقول تعنى بدراسة المعنى وتصنيف المفردات .

وعلى الرغم من الدراسات والأبحاث التي توالت ، كانت الحقول الدلالية عبارة عن إشارات لم تتبلور إلا عند تراير TRIER الذي يعتبر مؤسس هذه النظرية ومن قام بتطبيق ما أشار إليه سوسير،وذلك من خلال التصنيفين الذين قام بهما، حيث يحتوي التصنيف الأول على :

" الحكمة ← WISHEIT

الفن ← KUNST

الصنعة ← FIST "[2]

إذ أخذ تراير عن سوسير صبغة الوصف ونظرا إلى اللغة نظرة تصورية ، حيث يرى كل التغيرات التي تحدث داخل المجالات الدلالية ناتجة عن تغيرات اجتماعية أو ثقافية أو غيرها ،كما نجده اهتم بالثروة اللفظية للغة الألمانية " ونجح في استخراج دلالات الكلمات الألمانية ذات الدلالة الفكرية في العصور الوسطى من خلال دراسات للنصوص القديمة وقسمها إلى ثلاثة حقول :

1) حقول دينية ← WISHEIT

2) حقول فنية ← KUNST

---

[1] عطية سليمان أحمد :الإتباع و المزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار الكتب العلمية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 2004م، ص100.

[2] سالم شاكر : مدخل إلى علم الدلالة، تح محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، بن عكنون، الجزائر، (د.ت)، ص41.

3) حقول معرفية ⟵ WIZZEN "[1]

قام تراير بتصنيف ثان بعد مرور قرن من الزمن ،ونلحظ من خلال التصنيفين الأول والثاني استبدال لفظة المعرفة مكان لفظة الصنعة وأصبحت العلاقة بين الكلمات الثلاث تختلف عما سبق كما اقترح كل من (HALLIG) ، (WARBURG) تصنيفا للحقول الدلالية يقوم على

ثلاثة أقسام هي :

1) " الكون

2) الإنسان

3) الإنسان والكون "[2]

وهناك تصنيف آخر يقوم على أربعة أقسام رئيسية تتفرع منها عدة فروع :

1) " الموجودات

2) الأحداث

3) المجردات

4) العلاقات "[3]

وعلى هذا ؛ تتجلى أهمية نظرية الحقول الدلالية فيما يلي :

1)الكشف عن العلاقات وأوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين والعلاقة بينها وبين المصطلح الذي يجمعها ؛لأنها –أي النظرية –توضح علاقات التشابه و التقابل بين الكلمات داخل المجال.

2) بفضل توزيع الكلمات داخل الحقول المعجمية يتسنى الكشف عن الفجوات داخل كل حقل.

---

[1] ينظر كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،ج1 ،دار غريب ،(د.ط)، القاهرة، مصر 2000 ص123.

[2] أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، ديمشق، سوريا، 2008م، ص363.

[3] المرجع نفسه : ص 363 .

3) إن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات، كل موضوع على حدة ، كما يمدنا بالميزات الدقيقة لكل لفظ ، مما ساعد المتكلم على الاختيار.

4) إن تطبيق هذه النظرية كشف عن كثير من العموميات و الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها ، كما يبين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

5) إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفض عنها التسيب المزعوم. [1]

**III. نقد نظرية الحقول الدلالية :**

لا شك أن نظرية الحقول الدلالية كغيرها من النظريات لها جانب البروز و التفوق وجانب التداني و القصور، ومن أهم الانتقادات الموجهة إليها :

1) النقد الذي وجهه شايد والبر( SCHEID WELBER ) و بانر( BAHNER ) بأنها لم تبن على أسس استقرائية ، إذ لم تقم على قواعد وأسس في النصوص التي بحثها تراير، وقد أثبت بانر أن تصور تراير عن الحقل لم يقم على عمل تجريبي بل على أساس فلسفي .

2) لم تسر النظرية و تطبيقها العلمي ونتائجها المادية عند تراير ومن تبعه من اللغويين في طريق واحد .

3) مشكلة الحدود الخارجية بين الحقول الدلالية ، حيث صرح بأنه لا يتوقع أن توجد خطوط واضحة بينها ، لأن المحتوى اللغوي يمتد من حقل إلى حقل دون فراغات كما أن خيوط الربط بين الحقول ليست منقطعة تماما .

4) مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلاليا ، فالكلمة المفردة تحصل على تعريف وتحديد محتواها ومكانها من خلال اتصالاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل ويرى تراير أن الكلمة المفردة تحصل على تحديدها الدلالي من التركيب الكلي

---

[1] ينظر أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 110- 113.

وأشار كاندلر( KANDLER ) إلى أن هذا الأساس من التعريف المتبادل يؤدي إلى صعوبات منطقية.[1]

يبدو أن الحقول الدلالية بعد هذا العرض تقوم على تصنفين اثنين:

**الأول : الموجودات** التي تضم الإنسان والعلاقات والأحداث والكون وتم التعبير عنها من خلال المعاملات والعلاقات الإنسانية ،ثم أشرنا إلى علاقة الإنسان بالكون وذلك في ذكر الطبيعة والمكان .

**الثاني : المجردات** وهي تشمل العقائد وما يجول في ذهن الشاعر أي كل ما هو غير مادي وفيه نستشف عقيدة الشاعر وفلسفته الفكرية التي تعطى أحقية أهل البيت بكل شيء وتعرضهم إلى الظلم كما تعرض إليه سيدنا يوسف عليه السلام ،وحتمية ظهور الحق وعودته وذلك حين يظهر المهدي المنتظر .

[1] هيفاء عبد الحميد كلنتن : نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، إشراف : مصطفى عبد الحفيظ سالم، رسالة دكتوراه في اللغة فرع اللغة، جامعة أم القرى، السعودية، 1422هـ-2001م، ص41.

# الفصل الأول:

# الموجـودات

1)-الحقل **الدال على الطبيعة :**

اهتم العرب منذ القديم بالطبيعة و ملامحها و ألوانها الزاهية، لذلك نجد الأديب منذ زمن غير قريب، مبهورا بها وبجمالها الذي تضفيه على الحياة، فالشاعر يريد وصف هذه الصورة الفنية واستنطاقها " لأن؛ الطبيعة هي مجموعة الكائنات أو الكون بأجمعه و القوة التي تحركه أو هي الجزء غير العاقل منه. "[1] وهذا النوع من الفن لم يكن جديدا على شعراء العصر العباسي، بل كان موجودا منذ العصر الجاهلي بالصورة التي توحي بها البيئة البدوية فكان شعر دعبل [2] و لا يزال الصورة أو المرآة التي تكشف لنا عما يجول في وجدانه، وخلجات نفسه؛ خاصة أنه تأثر تأثرا شديدا بأحداث البيئة، حيث صور لنا الطبيعة بصورة جد راقية، وتشخيصه للطبيعة التي كان يعيش فيها ما هو إلا تشخيص للذات الشاعرة يعني ذلك أن موجودات الطبيعة قبل أن تتجسد في الطبيعة هي موجودة في وجدانه الشيعي. ولا غرابة في ذلك كون الشاعر ينطلق من قاعدة إنسانية فهو يستنطق الطبيعة الجامدة منها و الحية إلى شخوص تنبض بالحياة ، حيث كانت تستهويه معالم الحياة البدوية من جبال ورمال وأشجار، و حيوانات وغيرها و إذ يعلم الإنسان أن " من أسرار الموجودة في النبات إعطاء الحس و الشعور اللازمين للموجودات؛ فقد أعطى الله تعالى لكل شيء من الكائنات ما تستلزمه في حياته حتى المقدار الضروري من الحس والشعور، و الوسائل، و الأساليب التي يفترض وجودها لتحقيق الشعور.

---

[1] محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار المكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1999م، ص601.

[2] دعبل بن على الخزاعي الذي يكنى أبا علي ( 148هـ،246هـ ) أحد الشعراء البارزين في العصر العباسي الأول، ومن الشعراء الأكثر ولاء لآل البيت وهجاء في خلفاء بني العباس، لم تتفق جميع المصادر على تاريخ ميلاده، لكن اتفقوا في لقبه دعبل الذي يعني الناقة الشارف، كانت نشأة دعبل في بيوت الشعر، إذ أنه يحيط بالشعراء من كل جانب، ومن الشيوخ الذين تلمذ على أيديهم مسلم بن الوليد، مالك .قتل دعبل الخزاعي في منطقة تدعى السويس بعكاز مسموم وهو في عمر يناهز الثامنة و التسعين سنة 246 هـ، وكان مولعا بالتشيع لآل البيت مدافعا عن المظلومين و المستضعفين وهاجيا للخلفاء و الوزراء وكل من مدحهم .

والحس والإدراك ".[1] إلا أن دعبلاً لم يتكلم كثيراً عن هذا الموضوع مثل باقي معاصريه حين أخذ الشعراء" يهتمون بأوصاف الطبيعة من ربيع ورياض وأزهار وأنهار وبرك ومن سماء ونجوم وكواكب ." [2] ومن بين رفقاء زمانه الذين أبدعوا في وصف الطبيعة البحتري الذي قام بوصف بركة المتوكل، أما دعبل فهو من الشعراء الذين أجادوا في تنوع الموضوعات؛ أي من الذين وضعوا لبنات جديدة على موضوعات الشعر العربي .

والجدول الآتي يتضمن عدد المرات التي ورد فيها وصف الطبيعة .

1-جدول (أ )[3]

| الموضوع | التكرار في الديوان | ص في الديوان |
|---|---|---|
| الطبيعة | 09 مرات | 12 |
| | | 25 |
| | | 27 |
| | | 34 |
| | | 75 |
| | | 108 |
| | | 121 |
| | | 147 |
| | | 141 |

ورد موضوع الطبيعة في ديوان دعبل تسع مرات، ولعل أهم ما تميز به تكرار هذه الصورة أو هذا الموضوع هو حياة الشاعر الذي كان يعيش في الجبال والأشجار والوديان الطبيعة

---

[1] عبد الله العزيزي: آيات الكون وأسرار الطبيعة في القرآن الكريم، دار الحجة البيضاء، ص400.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1412هـ 1992 م ، ص 175 .

[3] دعبل بن علي الخزاعي : ديوان ،تح محمد يوسف نجم ،دار الثقافة ،(د.ط) ،بيروت ،لبنان ، 1962م، ص12-141.

عنده المكان، الذي يأوي إليه وقت الحاجة مع أصحابه الشطار؛ فقد اقترف جرم السرقة والقتل وكان متواريا عن الأبصار ولا يخرج إلا في الليل .

-جدول (ب):

الطبيعة الصامتة [1]:

| القرينة | عدد تكراره في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| **الجبال** | 3 | |
| **السحاب** | 2 | |
| **السماء** | 2 | |
| **البحار** | 2 | |
| **الرمال** | 2 | |
| **شمس** | 3 | |
| **الأرض** | 13 | |
| **الرياح** | 4 | |

الجدول (ج): يوضح لنا الشاهد من الطبيعة الصامتة:

| .الشاهد | الصفحة |
|---|---|
| لقطع الرمال ونقل الجبال *** وشرب البحار التي تصطخب | **12** |
| وكشف الغطاء عن الجن أو *** صعود السماء لمن يرتقب | **12** |
| أرقت برق آخر الليل منصب *** خفي كبطن الحية المتقلب | **25** |
| ولم وردنا ماء بيشة* لم يكن *** تكدر إلا من دماء الترائب | **27** |
| أين محل الحي يا وادي *** خبر سقاك الرائح الغادي | **75** |
| وميثاء** خضراء زريبة *** بها النور يزهر من كل فن | **147** |

[1] الديوان : ص12-38.

* اسم قرية غناء في واد كثير الاهل من بلاد اليمن

** أرض سهلة

-الجدول (د):الطبيعة الحية[1]

| القرينة | عدد تكراره في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| رغاء | | **1** |
| اللبون | **3** | |
| **حلوبتها** | | **1** |
| **الشاء** | **2** | |
| **الحية** | **4** | |
| **الخزوز** | **2** | |
| **خيولهم** | **5** | |
| **أسود** | **2** | |
| **الكلب** | **19** | |
| **ثعالب** | **2** | |
| **عقرب** | | **1** |
| **الذئاب** | | **1** |
| **الغراب** | **3** | |
| **الجراد** | | **1** |
| **القرد** | | **1** |
| **الخنزير** | | **1** |
| **البعوضة** | | **1** |
| **الذئب** | **3** | |

[1] الديوان : ص9-168.

1-الجدول ( هـ) : يوضح لنا الشواهد من الطبيعة الحية

| الشاهد | الصفحة |
|---|---|
| نغمات الضيف أحلى عندنا *** من ثغاء الشاء أو ذات الرغا* | 9 |
| قالت سلامة دع هذي اللبون لنا *** لصبية مثل أفراخ القطا زغبا | 14 |
| بابؤ للفضل لو لم يآت ما عابه *** يستفرغ السم من الصماء** قرضابه | 15 |
| وإني لأعلي كلبهم عنك رفعة *** لأنك ذو ذنب وليس له ذنب | 19 |
| إذا ما اغتدوا في روعة من خيولهم *** وأثوابهم قلت البرق الكواذب | 22 |
| يذودون الذباب يمر عنه *** كأمثال الملائكة الغضاب | 30 |
| و الفاحم الأسود كالغراب////////////////////////////////////////// | 32 |

لقد اشتمل ديوان دعبل على المزج بين الطبيعة الحية والصامتة، إلا أنه بالغ في استعمال الطبيعة الحية التي تشمل الحيوانات والنبات، كما احتوى هذا الديوان على تكرار العديد من الكلمات التي تدل على الحيوانات، مما يرفع تكرار الكلمة عنده من الدلالة الباطنية إلى الدلالة الظاهرة، لكن لا أستطيع الوقوف عندها جميعا، لأن ذلك يتطلب بحثا مستقلا، إلا أنني ركزت على أهم الكلمات التي بلغت مستوى الظاهرة :

- **الأرض:** التي بلغت توظيفها ثلاث عشرة مرة ، وسميت الأرض بهذا الاسم لأنها مأخوذة من التواضع " يقال: من أطاعني كنت له أرضا، يراد التواضع "[1] ،وقد استعملها القرآن فقال سبحانه: ( ▫♦❒🕯▫♋🙾♌←☺🖂♌🙾♋▲♌🖂♋

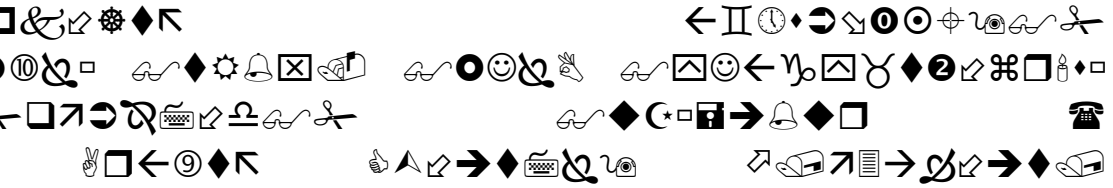

---

* صوت الابل

** يعني الحية التي لا تقبل الرقية

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1419هـ- 1998م، ص25

وقد وردت في [1] شعر دعبل :

" **إلا سقيت الأرض كأسا من الدسع**". [2]

ونرى أن دعبل قد نوع في استعماله للفظة الأرض من دلالة إلى أخرى؛ فأراد بالأرض هنا الحال التي وصل إليه بعد فراق الأحبة، فهو يصور لنا حالته في صورة الأرض عندما تكون عطشى، فيتبين مما سبق أن هناك ألفاظ تم توظيفها لمعنى غير معناها الحقيقي .

وكما أن المتصفح لديوان دعبل يرى أنه لم يعمد إلى تكرار البيت أو الشطر كما عمد إلى تكرار الألفاظ ، وكثيراً ما يورد الشاعر توظيف الحيوانات التي ذكرت في القرآن الكريم مثل الغراب، والذئب، والكلب، والقرد، والخنزير وغيرها من الحيوانات. فلفظة الكلب يوردها دعبل للتشبه، فهو يشبه المعتصم بكلب أصحاب الكهف؛ لأنه هو الخليفة الثامن وذكر في القرآن أن أهل الكهف سبعة وثامنهم كلبهم، إلا أنه رفع من مكانة كلب أهل الكهف من ناحية ذنب فهو بريء ليس له ذنب،وعليه قوله تعالى : ( [3] كما يقول الجاحظ كذلك في

---

[1] سورة البقرة : الآية 36 .

[2] الديوان : ص105 .

[3] سورة الأعراف: الآية 176.

كتاب الحيوان عن تشبيه الإنسان بالكلب " دليل على ذم طباعه ." [1] لأن تشبه الإنسان بالكلب في حالة ما يطمع الإنسان في شيء ليس له الحق في امتلاكه، فالشاعر لما شبه المعتصم بالكلب كان الغرض منه ذم طبع المعتصم، الذي طمع في كرسي الخلافة وهو في الأصل من حق آل البيت لأنهم الورثة الشرعيون، و في بعض الأحيان استعمل العرب الكلب للدلالة على الكرم، فكثير ما يقترن نباح الكلب على قدوم الضيوف إلى صاحب الدار، و من" عجب أمره أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة " [1]ووردت هذه اللفظة تسع عشر مرة في الديوان؛ أما عن لفظة الذئب التي استعملها الشاعر كذلك للتشبيه فيما يخص الطبع يقال: " ذؤب فلان ذابة خبث كالذئب. " [2] والذئب من الحيوانات شديدة التوحش والانفراد، وقد وصف الشاعر الذئب بما ذكرناه آنفا، ووردت لفظة ( الذئب ) ثلاث مرات في الديوان بصيغة المفرد والجمع ومن الصفات التي يتميز بها الذئب، أنه لا يواجه فريسته بل يغدر بها ويأتي من الخلف، وكذلك بنو العباس غدروا بأهل البيت حين أظهروا لهم الولاء، ثم طمعوا في كرسي الخلافة.

-الثعلب: وردت لفظة الثعلب كذلك بصفة المفرد والجمع، والثعلب دليل على الضعف فشبههم بالثعالب في خوضهم للمعارك ،كقوله:

**أسودُ إذا ما كان يومٌ كريهة **** ولكنهم يوم اللقاء ثعالبُ [3]**

**2) - حقل المعاملات والعلاقات الإنسانية .**

أشار الشاعر إشارة واسعة وواضحة في ديوانه إلى أهم المعاملات والعلاقات الإنسانية التي يتبادلها أفراد ذلك المجتمع، مما امتازت بالحضور البارز و المتميز الذي

---

[4] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، ج4 ،مطبعة مصطفى، ط2 ، القاهرة مصر ،1385هـ -1966م ص68 .

[1] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب تح محمد رضا مروة وآخرون ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424 هـ، 2004 م، ص 156 .

[2] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة، مرجع سابق، ص307.

[3] الديوان: ص21.

أراد دعبل الخزاعي رسم صورة له، بأسلوب رفيع، وبراعة التصوير تجعل المتلقى في قوقعة ذلك الوقت مع سعة في الخيال، وتنوع المعاملات التي تربط المجتمع من خصال حميدة وأخرى رذيلة كالبخل، والكرم، والصداقة، والأخوة، والتشكيك في النسب، والفكاهة والنصح والإرشاد، والكذب والغدر، والجفاء وغيرها من المعاملات التي تدور بين الأفراد والتي تناولها دعبل لكن كان ورود هذه الموضوعات على درجات فموضوع الكرم يحتل المساحة الأكبر، ثم البخل وهتك العرض وغيرها من الموضوعات .

لقد ورد حقل المعاملات والعلاقات في الديوان واحد وسبعين مرة؛ لذلك نسلط الضوء على أهم الموضوعات الفرعية منها. وأعلم أن مستودعات هذه الحقول لا تتضح إلا ببصيرة ذي نظر حاد لتكشف أسرار جواهرها .

### 2-1 حقل الكرم :

يعد الكرم من الخصال الحميدة التي أحبها الله عز وجل وسائر خلقه، و هذا الحقل حاضر أكثر من غيره، و يتمظهر ذلك من خلال تكرار هذا الموضوع والشواهد البارزة و القرائن؛ والمقصد بالكريم "الواسع الخلق الكثير العطية. "[1] وإكرام الضيف ورد ذكره كذلك في القرآن الكريم في سورة الذاريات قال تعالى :( ﴿ ﴾ [2] وهو يقصد الملائكة حضروا إلى إبراهيم عليه السلام وبشروه بغلام، و وصف لنا القرآن اهتمام إبراهيم عليه السلام بالضيوف حيث قدم لهم عجلا وعن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

---

[1] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، المكتبة المصرية، بيروت لبنان، ( د.ط)،1421 هـ- 2000 م، ص187.

[2] سورة الذاريات : الآية 24 .

فليكرم ضيفه جائزته " [3]أي الاهتمام بضيف أمر واجب على كل مسلم إلى أن تتم مدة الضيافة .

## 2-1- **الجدول ( أ )**

-جدول توضيحي لحقل الكرم

| الموضوع | تكرار في الديوان | ص في الديوان |
|---|---|---|
| الكرم | 18 مرة | 9 |
| | | 13 |
| | | 13 |
| | | 16 |
| | | 23 |
| | | 26 |
| | | 84 |
| | | 87 |
| | | 135 |
| | | 146 |
| | | 153 |
| | | 160 |
| | | 170 |
| | | 173 |
| | | 175 |

[3] أبو زكريا يحيى بن شرف النووي : رياض الصالحين، تعليق محمد بن صالح العثيمين وآخرون، دار البصائر ط1، حسين داي، الجزائر، 1433هـ- 2012م، ص201.

| | | |
|---|---|---|
| | | 177 |
| | | 186 |
| | | 190 |

إن تأمل الجدول من خلال الصورة المكثفة للكرم التي بلغت ثمانيه عشرة توحي بتمسك الشاعر بالأخلاق الحميدة التي حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي أراد علي كرم الله وجهه غرسها في الأمة بعد النبي عليه الصلاة و السلام، إذ جعل منها فضاء واسعا بعناصرها الأربعة الكلب، والضيف، والجود، والقدر،حيث يرمز نباح الكلب إلى قدوم الضيف والضيف دلالة على أن صاحب الدار مضياف. أما القدر دلالته أن الكريم كثير الجود والعطايا وهذا يعني "أن الكناية أبلغ من التصريح، بل المعنى أنك زدت في إثباته فجعلته أبلغ وأشد "[1] لأن الشاعر أحيانا لا يصرح بالخبر، بل يستعمل أسلوب الكناية كقوله :

" **غنى قدرنا طربا** "[2]

فالمعلوم أن القدر لا يغني لكن وظف هذه اللفظة للدلالة على الفرح ويقول في موضع آخر:

"**إشراق ناري أو نباح كلابي**"[3]

دلالة على كثر الإقبال عليه وكثر الترحاب عنده فاستلزم الشاعر زيادة الاعتناء بالقصد على حساب الذكر ،حيث ذكره للفظة لها إيحاءات أخرى .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تح محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا 1428هـ -2007م، ص114

[2] الديوان: ص 14.

[3] الديوان: ص170.

2-2- الجدول ( ب )

| الشاهد | ص في د |
|---|---|
| نغمات الضيف أحلى عندنا *** من ثغاء الشاء أو ذات الرغا | 9 |
| خدمة الضيف، وكأس لذة *** ونديم ، وفتاة ، وغنا | 10 |
| سألت الندى لا عدمت الندى *** وقد كان منا زمانا غرب | 13 |
| قالت سلامة أين المال قلت لها***المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا | 13 |
| لما احتبى الضيف واعتلت حلوبتها *** بكى العيال وغنى قدرنا طربا | 14 |
| فلو خص بالرزق نجل الكرام *** ما نال خيط ولا هدبه | 16 |
| وليس الفتى المعطي على اليسر وحده **ولكنه المعطي على العسر و اليسر | 84 |
| فأبق جميلا من حديث تفز به *** ولا تدع الإحسان والأخذ بالفضل | 129 |
| إن الراقاشى من تكرمه *** بلغه الله منتهى همه | 146 |
| ويدل ضيفي في الظلام على القرى *** إشراق ناري أو نباح كلابي | 170 |

يحمل هذا الكم الإحصائي المعين في الجدول على أن الشاعر مزج بين ما يمليه القرآن الكريم من نصوص تتكلم عن الكرم، وما يضرب من أمثال وأقوال العرب كقوله: عن المعطى على العسر واليسر[1]، فهو اقتباسه من القرآن الكريم في قول الله عز وجل:"( ✂🕐❸⇳❿←④ ⍰❸⇳❿↖➔⍰☜✍✂ ⍓↗♦✍ □ᘏ⍰✉♦▫ ✂☪❸⇳❿←④ ⍰❸⇳❿↖➔⍰☜✍✂ ⍓↗♦✍ □ᘏ⍰☽ ⇖⍰⇗

[1] الديوان :ص84.

﴿ ﴾"[2] فهو يقول يجب أن يكون الكرم في وقت الرخاء والشدة معا، وهنا علاقة التضاد، أما عن الأمثال والأقوال نلحظ ذلك حين ذكر الرقاشي، وهو المشهور في " البياض والنظافة والصغر قدورهم بينما باقي القدور غير نظيفة " [3] إذ أصبح يضرب بهم المثل من جهة النظافة

2-3- الجدول ( ج ) [1]

| القرينة | التكرار في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| ضيف | 22 | |
| الندى | 3 | |
| قدرنا | | 1 |
| عطاياه | 3 | |
| الكرم | 17 | |
| جود | 8 | |
| الخير | 4 | |
| نزله | | 1 |
| الإحسان | 3 | |
| الود | 2 | |

لقد كثرت الألفاظ الدالة على الكرم في الديوان، وهذا راجع إلى اهتمام الشاعر بموضوع الكرم، والذي جعله صفة من صفاته، حيث أراد أن يؤسس عالما خاصا به

---

[2] سورة الشرح : الآية ( 5-6).

[3] أبي منصور عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسايوري : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تع محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة العصرية، ط1، بيروت ، لبنان، 1424هـ- 2003م ، ص492.

[1] الديوان: ص9-137.

تسوده قوانينه والمتأمل لهذه الألفاظ يلاحظ أن الشاعر مزج في هذا الموضوع بين غرض المدح والهجاء مع ورود الكلمات بعدة صيغ مثل: الكرم، الكريم، المكارم، الكرام وغيرها من الدوال التي ترمز إلى الكرم.

وكلمتا الجود و الكرم لفظتان مبنيتان على علاقة الترادف، وتعني الرجل الذي يتميز بنبل الأخلاق.

**2-2-حقل البخل**

اختلفت صور البخل في الديوان بقوالب إبداعية متنوعة، ولكن حظيت صورة بخل الطعام بنصيب أكبر لكونه غذاء الذي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه.

ونظرا لكون موضوع البخل موضوعا اجتماعيا يتناول فيه الشاعر سلوك المجتمع الذي يعيش فيه؛ فقد كان دعبل الخزاعي من الشعراء الذين أجادوا في أسلوبا السخرية والفكاهة من حيث كونها أسلوبا جديدا شاع في الشعر العربى في مواكب التقدم والحضارة ويلمح الشاعر من خلال تصوير البخل، والبخيل في الديوان إلى أن التغير، الذي حدث في المجال السياسي والاقتصادي في فترة خلافة بني العباس, انعكس بشكل سلبى على الحياة الاجتماعية, وفساد الدين له الأثر الأكبر في تغذية عوامل انتشار البخل في النفوس آنذاك .

و على هذا الأساس أخذ الشاعر صورة البخل من القرآن الكريم، و وظفها في شعره ليجعل منها عبرة له ولغيره خاصة عندما يكون الطلب من شخص بخيل، فلا تتلقى منه إلا الجفاء يقول الله عز وجل ثناؤه:

(••◆❒ 🖏❒♑⬂➔🖾🙣⬀ ③♦⑨🖾🖰⊠ 🖏♦⬄⬂🖬➔❑✏♦🕯🕔

🕽⬂🖫🖪■❼🗐 ⬉⬉🕽⬉🕽✌🖮🖾 ❒◆•• ✍♦⌛⬀○⮀⮌⇳♑🖾🙢

🖎🗗⬈🙣❑ ✃🙢🙜⬂⌛♦○⬄⮀⬁ ▫♦☜♦🕽⬂➔⬉⑨🖾 🖏♦🖬➔❑🖏✡🙢

🖢⊙♦⬂○⮀❑❻🕐✃ ⬀🙥🙘🙮 ) [1] ومن هنا يتضح أن توظيف "دعبل

---

[1] سورة الإسراء : الآية29 .

الخزاعي " موضوع البخل يعد من المفاتيح الدلالية البارزة في الديوان التي تدل عن المعاملات الإنسانية آنذاك .

**2-2-الجدول (أ)**

| الموضوع | التكرار في الديوان | ص في الديوان |
|---|---|---|
| البخل | 14 مرة | 12 |
| | | 30 |
| | | 50 |
| | | 63 |
| | | 65 |
| | | 93 |
| | | 106 |
| | | 107 |
| | | 136 |
| | | 159 |
| | | 169 |
| | | 188 |
| | | 189 |
| | | 191 |

و على ضوء هذا الجدول الذي يوضح أبنية التحليل موضوع البخل بصفته نقيضًا للموضوع الأول، حيث تجمع بين هذين الحقلين علاقة تضاد، إلا أن ورود حقل البخل في الديوان أقل نسبة من حقل الكرم، إذ بلغت نسبة بروزه أربع عشرة مرة ؛ تم توظيف أسلوب الهجاء والعتاب فيها، ونلحظ الهجاء الذي أطلقه على البخيل, يتمظهر ذلك في طلب الحاجة منه دون سماع أي صدى .

## 2-2-الجدول (ب)

| الشواهد | ص في الديوان |
|---|---|
| إن بدت حاجة له ذكر الضيف *** وينساه عند وقت الغداء | 12 |
| تظل جيادي على بابه *** تروث وتأكل أرواثها | 50 |
| و صاحب مغرم بالجود قلت له *** و البخل يصرفه عن شيمة الجود | 65 |
| فأي إناء لم يفض عند ملئه *** و أي بخيل لم ينل ساعة الوفر | 84 |
| و أكرهت الهجاء على لئيم *** فلما ذاقه للؤم عافه | 107 |
| وأعد لي غلا و جامعة *** فاجمع يدي بها إلى عنقي | 114 |
| ولا تبخلا بخل ابن قزاعة إنه *** مخافة أن يرجى نداه حزين | 191 |

يشمل تكرار البخل في هذه الشواهد زمن معين في الخلافة وهو زمن المأمون والمعتصم وغيره من خلفاء بني العباس، حيث لا يجتمع البخل والكرم في نفس الأفراد , بل هو هاهنا يشير إلى أن البخل يبعد الإنسان عن الكرم وعن الصفات الحميدة التي يجب على المرء التحلي بها فوصل بهم البخل إلى درجة أن الحيوانات لا يقدموا لهم ما تأكل فليس بعد هذا البخل ما هو أسوأ، لقد وصل الأمر الحد الذي لا يطاق ولا يتحمل وحتى الهجاء لم يفد في شيء .

**2-2-الجدول (ج):** [1]

| القرائن | التكرار | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| **اللئيم** | **8** | |
| **حبس** | **3** | |
| **اقليد** | **3** | |
| **البخل** | **8** | |
| **احتيالى** | **2** | |
| **يمنع** | | **1** |
| **الجوع** | | **1** |

إن تكرار هذه الألفاظ من أجل متابعة المعنى العام، الذي يريد الشاعر إيضاحه أو التلميح إليه مثال لفظة اقليد استعملها الشاعر بطريقة مجازية للوصول إلى المعنى الباطن، وهو إغلاق باب الخير والعطاء في وجه المحتاج. إن لجوء الشاعر إلى تكرار لفظة البخل واللئيم، و الإقليد, تحوّل الدلالات من دلالات هامشية إلى دلالات مركزية في الموضوع .

**3)-حقل المرأة :**

تحتل المرأة على مر العصور مكانة مرموقة، ومتميزة في وجدان شعرائنا العرب بين لوعة الحب التي أحرقت قلوب العشاق وبين هجاء كاسح ساخر، حيث استحوذت على قلوبهم، و أصبحوا يطلقون العنان لأقلامهم لرسم صور لها, كما أنها أخذت مكانة أكبر في القرآن الكريم لما خصت سورة قرآنية باسم النساء؛ لقد وجدنا وصف المرأة في القرآن الكريم كما هو موجود في الشعر حين ذكرت " مرتين على لسان يوسف عليه السلام"[1],أما في العصر العباسي، أضحت المرأة إحدى الأدوات التي تستعمل في اللهو

[1] الديوان: ص23-182.

[1] عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، منشورات المكتبة العصرية صد، (د،ط)، بيروت، لبنان، (د،ت)، ص13.

و المجون. ويرجع ذلك لانخفاض حدة التغزل بها وإلى ارتفاع نسبة السخرية منها " لما كان بعض النساء وخاصة القينات منهن قد ازددن ترخصا وأسرفن ابتذالا؛ فقد هانت المرأة على كثير من الشعراء وتجرؤوا في منتدياتهم على القول الثاني البذئ يسمعونها إياه تفكها وتظرفا وهجاء في وصف المرأة شعر المكشوف لم يكن ذيوعه مألوفا من قبل "[2].

ورد هذا الموضوع في الديوان ستُ عشر مرة موضحا ذلك في الجدول الأتي:

3-الجدول (أ ):

| الحقل | التكرار | ص في الديوان |
|---|---|---|
| المرأة | 16 مرة | 9 |
| | | 64 |
| | | 70 |
| | | 74 |
| | | 77 |
| | | 89 |
| | | 91 |
| | | 92 |
| | | 94 |
| | | 96 |
| | | 109 |
| | | 111 |

[2] ينظر مصطفى الشكعة : الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين، ط6، بيروت، لبنان، 1986م ص198.

| | | |
|---|---|---|
| | | 113 |
| | | 131 |
| | | 173 |
| | | 185 |

من خلال الجدول السابق تتضح لنا ملامح الدلالية للفظة المرأة .

المرأة +إنسان +مؤنث +الطرب +اللهو

العلامة + تدل على تحقيق الصفة

و اللافت للنظر في تكرار هذا الحقل؛ أن الشاعر يوظف قدرته اللغوية للتعبير عنها مستفيدا من دلالات المعني لإدهاش المتلقي أو القارئ مستخدما في ذلك جميع ما تحتويه لفظة المرأة من الصفات الأخلاقية، والخلقية.

**3-2- الجدول (ب)**

| الشـــواهـد | ص في الديوان |
|---|---|
| يا ربع أين توجهت سلمى *** أمضت فمهجة نفسه أمضى | 9 |
| خدمة الضيف ،و كأس لذة *** و نديم ،وفتاة وغنا | 10 |
| و باتت قدرنا طربا تغني *** علانية بأعضاء الجزور | 89 |
| يا ركبتي خزز و ساق نعامة *** و زبيل كناس وشدق بعير | 89 |
| ذقن ناقص و أنف غليظ *** وجبين كساجة القسطار | 92 |
| رأيت غزالا و قد أقبلت *** فأبدت لعيني عن مبصقه | 111 |

استعمل دعبل الشاهد من أجل وصف المكانة التي وصلت إليها المرأة بعد أن تولى العباسيون الحكم، حيث انتقلت دلالة المرأة من دلالات الحب والعفاف إلي دلالات اللهو والفكاهة والانحطاط، فمعظم الشواهد تثبت أن المرأة كانت موضوعا للسخرية واللهو خاصة بعد ملء القصور بالجواري والقينات اللواتي يتمتعن بحسن الطرب والغناء ومن

دلالات تواجد المرأة كذلك في الديوان فساد الحكم، وانتشار العبث واللهو مما أدى إلى تدهور في الوازع الديني الذي كان مزدهرا في عهد الإمام علي رضي الله عنه.

**3-3- الجدول ( ج)** [1]

| القرينة | التكرار في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| فتاة | | 1 |
| البنات | 2 | |
| سلامة | 2 | |
| تاج | 2 | |
| عجوز | | 1 |
| أم | 7 | |
| زوجتي | | 1 |
| جارية | 2 | |
| القينات | 4 | |
| الوشاح | | 1 |
| قدرنا | | 1 |
| خنصراها | | 1 |

[1] الديوان : ص10 -180.

| | | |
|---|---|---|
| **ابنته** | **3** | |
| **العذراء** | | **1** |
| **غزالا** | | **1** |
| **قصيرة** | | **1** |
| **خلخاله** | | **1** |
| **الأنثى** | **2** | |

لقد حقق التكرار غايته المنشودة في لفظة البنات التي وردت بصيغة المفرد والجمع، وكانت مفردة من أجل رفع شأن ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم عن باقي البنات، وتكرار لفظة الأم التي تعني المصدر الذي يجب أن يبقى نقيا. وتتشابك الألفاظ مع بعضها البعض لتجسد لنا الحالة التي وصلت إليها المرأة؛ وهي عمود المجتمع إذ تزعزع هذا العمود لم يبق شيء يتم إصلاحه.

**1)ألفاظ دالة على أسماء المرأة [1]**

سلامة

قدرنا

غزال

**2)ألفاظ دالة على نعوتها**

عجوز

جارية

القينات

العذراء

**3)ألفاظ دالة على أعضاء المرأة**

[1] ينظر الديوان: ص10-180

زندها

ركبتي

الصدر

أنف

خنصرها

فم

**4)ألفاظ دالة على لباس المرأة**

خلخالها

الوشاح

**4) حقل اللباس**

مع تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ تطورت صناعة الألبسة وظهرت أنواع مختلفة من الثياب الرجالية والنسائية ,وكانت الثياب تطرز بخيوط الذهب آنذاك للخلفاء والأمراء، وألبسة الوزراء تقل عليهم شأنا وكلما نزلت طبقة من الطبقات تجدهم يتميزون بألبسة خاص بهم، وكلما حدث تغير في الخلافة حدث تغير في اللباس لأن الملابس تزودنا بمعلومات تاريخية مثل اسم الخليفة ,وبعض الأدعية الموجهة إليه وتاريخ النسج لذلك نجد القضاة يلبسون " القلانس العظام والطويلة والتي توضع على الرأس ...ومنهم من كان يلبس الجبة ولبس الجباب والأردية كالقميص ,والسراويل ,وكذلك لبس المحتسبون المبطنة و الدراعة و القباء "[1]عمد دعبل إلى ذكر هذا الموضوع من أجل إبراز دور اللباس في التميز بين الخلفاء وعامة الناس وبين الفارس والجبان وصور لنا أهلها من العزيز مثل النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي كرم الله وجهه وزوجته فاطمة

[1] عبد الكريم عز الدين صادق : الدور الاجتماعي لمحتسب بغداد في العصر العباسي الأخير، مجلة كلية الآدب، العدد 97 ، بغداد، العراق، ص 178

ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ومن عدو للعلويين وله. خاصة أمثال الخلفاء، ومن بينهم المعتصم والمأمون بعد نزعه اللباس الأخضر الذي كان يرمز للعلويين.

**الجدول (أ)**

| الحـقـل | التـكـرار | ص في الديوان |
|---|---|---|
| الـــلـبـاس | 2 | 31 |
| | | 56 |

لم يعمد دعبل في هذا الموضوع إلى التكرار بصورة كبيرة مقارنة بالمواضيع الأخرى لكن استعماله الشواهد والقرائن يبرهن على اهتمامه بهذا الموضوع، إذ ورد هذا الموضوع مرتين في الديوان.

**الجدول (ب)**

| الـــشـــواهـــد | ص في الديوان |
|---|---|
| خلع اللهو و أضحى مسبلا *** للنهى فضل قميص ورد | 10 |
| فلو خص بالرزق نجل الكرام *** ما نال خبطا ولا هـدبة | 16 |
| كأنها إذ ملكـــتنا لشقائنا *** عجوز عليها التاج و العقد والإتب | 19 |
| ســـألـــته دُرا عـــة *** لباسها يجمل بي | 31 |
| و قد رأى البردة و من *** يلبسه بعد النبي | 31 |
| سوداء شواهاء لها شعرة *** كأنها نمل على مسح | 56 |
| له دواة في سروايله *** يليقها النازح والداني | 158 |
| قميص أنثاهم ينقد من قبل *** وقميص ذكرانهم تنقد من دبر | 180 |
| عدو راح في ثوب الصديق *** شريك في الصبوح و في الغبوق | 184 |

**الجدول (ج)** [1]

| القرينة | التكرار في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| قميص | 3 | |
| هدبة | | 1 |
| الآتب | | 1 |
| ثوب | 3 | |
| دراعة | | 1 |
| البردة | | 1 |
| مسح | | 1 |
| الوشاح | | 1 |
| سراويله | 2 | |

وردت لفظة الثوب ثلاث مرات في الديوان, في صيغة المفرد تارة والجمع تارة أخرى فكانت الأكثر شيوعا من بين الملابس الأخرى.

[1] الديوان:ص10-132.

-**الوشاح**:يعني به" نسيج من أديم عريض يرصع بالجواهر، وتشده المرأة بين عاتقيها "[2] وورد لفظة الوشاح مرة واحدة في الديوان، وذلك في سياق وصفى يبرهن عن حيرة الشاعر في سبب انجذابه للمرأة هل هو حسن عنقها أما الوشاح الذي كانت تستعمله؟

-**القميص** وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في الديوان يقول: السيرافي القميص هو الجلباب" [3] واستعملها دعبل في سياق الهجاء والتشكيك في النسب للتقليل من شأن بني وهب، وذلك في وصفهم بارتكاب المعاصي والفواحش مشبها ذلك بامرأة العزيز حين راودت يوسف عليه السلام عن نفسه كما ذكرت لفظة القميص في القرآن الكريم قال : تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [1] لكن حذف في الصورة تشبيه الرجال بيوسف عليه السلام بل جعلهم في نفس الدرجة.

- **الدراعة:** هي " كلمة آرمية معربة وأصلها في الآرامي، معناها جبة مشقوقة المقدم أوثوب تحتاني. "[2] ذكرت مرة واحدة، فهو يعاتب المطلب الذي لم يعطها له ثم ذكر بردة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي أرفع منها شأنا، وأعظم منها قدرا وكان: قد أهداها إلى كعب ثم قام ابنه ببيعها لمعاوية .

**4)-حقل المكان**

---

[2] رجب عبد الجواد إبراهيم : المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم محمود فهمي حجازي تع عبد الهادي النازي، دار الأفاق العربية،ط1، (د.ب)، 1423هـ،2002م، ص527.

[3] أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعرف ابن سيده: كتاب اللباس من المخصص، دار الكتب العلمية، ( د.ط)، بيروت، لبنان، ( د.ت )، ص 84.

[1] سورة يوسف:الآية 26

[2]رجب عبد الجواد ابراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، مرجع سابق، ص171

إذا كان بول ريكور يعتبر الكتابة مكانا, فالإنسان فردا و القبيلة أمة وشعبا وعشيرة وقوما ومجتمعا وجماعة هو مكان أيضا فكل ماله حيز يعتبر مكانا، لذلك نستشف أن العرب منذ القديم اعتنوا عناية كبيرة بالمكان حيث كانوا يتتبعون مناطق الكلأ والترحال ونجد دعبلا كذلك اهتم به، من حيث تكراره للألفاظ التي تدل عليه " والتكرار يعد من اختيار المتكلم "الشاعر" وطاقة كبيرة في توليد المعاني، ووسيلة هامة في التعبير والتصوير. "[3]ورد موضوع المكان في الديوان عشر مرات والجدول يوضح ذلك.

**4)-الجدول (أ)**

| الحقل | التكرار في الديوان | ص في الديوان |
|---|---|---|
| المكان | 10مرات | 34 |
| | | 48-46 |
| | | 53 |
| | | 61 |
| | | 66 |
| | | 91 |
| | | 133 |
| | | 149-148 |
| | | 162 |
| | | 167 |

[3] مليكة بوراوي: بلاغة التكرار في مراثي الخنساء، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، مارس 2006م ، ص187.

يترجم هذا الجدول حقيقة الأهمية التي بلغ إليها هذا الموضوع، على امتداد مرحلتين من حياة الشاعر، مرحلة اللهو؛ حيث قام بوصف مجالس اللهو والشراب أما الثانية مرحلة التوبة، إذ صور لنا ديار أهل البيت التي كانت عامرة بأصحابها وماذا حل بها بعد رحيلهم إذ أصبحت مكانا لا تزوره، إلا الحيوانات المتوحشة. ثم أشار إلى مكانة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم. و أين أضحت تعيش، بين الجواري و القينات اللاتي أصبحن يعشن في القصور.

**الجدول(أ)**

| الشـــــواهـــــد | ص في الديوان |
|---|---|
| فتى شقيت أمواله بسماحه *** كما شقيت قيس بأرماح تغلب | 26 |
| عد البيوت التي ترضى بخطبتها *** تجد فزارة العكلي من عربك | 30 |
| أبعد مصر وبعد المطلب *** ترجو الغنى إن ذا من العجب | 33 |
| منازل جبريل الأمين يزورها *** من الله بالتسليم والرحمات | 36 |
| مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي مقفر العرصات | 36 |
| قومي بنو حمير والأزد إخوتهم *.** وآل كندة و الأحياء من عُلَة | 47 |
| فتعجز عنهم الأمصار ضيقا *** و تمتلئ المنازل و البلاد | 61 |
| تأن فيكم دار تفرق شملها *** و شمل شتيت عاد و هو جميع | 104 |

استعمل الشاعر الشواهد بصيغ وأساليب مختلفة من أجل إظهار خطورة الأمر الذي وصلت إليه ديار أشرف الناس وأتقاهم، فهو هاهنا يكسى هذا الموضوع بثوب الانكسار

والشجن، والمتأمل في هذه الصورة، وكأنما يتأمل في واقع معاش في هذه الفترة؛ الآن الشاعر ركز على أساليب المدح والرثاء والهجاء في نفس الوقت مما زاد الموضوع رونقا وجمالا.

**-الجدول (ج):** [1]

| القرينة | التكرار | مرة واحدة في الديوان |
|---|---|---|
| قوم | 15 | |
| بيشة | | 1 |
| قيس | 2 | |
| البيوت | 8 | |
| مصر | | 1 |
| ديار | 14 | |
| مدارس | | 1 |
| منزل | 12 | |
| بغداد | 2 | |
| القصور | | 1 |
| عشرتك | | 1 |

[1] الديوان : ص14-57.

| | | |
|---|---|---|
| قم | 2 | |

تعتبر القرينة المؤشر في تعين المعاني التي يريد الشاعر إيصالها إلى المتلقي كما يعتبر"التكرار في حقيقة أمره خرقا لمبدأ الاستبدال، إذ التصور النقدي الحديث إزاء التعبير ينصر ذلك المبدأ, زاعما أن المنشئ بوسعه أن يخرج المعاني الشعرية بهيئات من الألفاظ المترادفة ."[2] وظف الشاعر الألفاظ مترادفة مثل البيت، والمنزل، والقصور حيث تجمع بين هذه الألفاظ علاقة الترادف.

أ)-**الدار**:جاءت من معنى " دور وتديرت المكان اتخذته دارا " [1] ووردت لفظة دار في الديوان أربعة عشر مرة بصيغة الجمع والمفرد .

ب)-**المنازل** : " نزل في المكان نزلة واحدة أي أقام فيه " [2] بلغ تكرار هذه اللفظة اثنا عشر مرة في الديوان وهي بمعنى الدار واستعمل الشاعر هذه اللفظة في صيغة المصدر النزول واسما دالا على المكان منزل وبصيغة المفرد والجمع ويعني بها الوقوف على ديار الأحبة رغم أنه لا يحبذ الوقوف على الأطلال إلا أن ديوانه لا يخلو من ذلك كقوله:

**قفا نسأل الدار التي خف أهلها **** متى عهدها بالصوم والصلوات [3]**

ج) - **القصر** : هو نفسه " الدار" [4] والمنزل ووردت هذه اللفظة في الديوان ثمانيه مرات بالمفرد والجمع.

---

[2] أحمد علي محمد: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة ( نشيد الحياة ) للشابي " دراسة أسلوبية وإحصائية "، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد1-2، دمشق، سوريا، 2010م، ص48.

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، مرجع سابق، ص312

[2] المرجع نفسه، ج2، ص263.

[3] الديوان: ص36.

[4] أبي القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري : أساس البلاغة،ج2، مرجع سابق، ص81.

نستنتج مما سبق أن الشاعر وظف هذه الألفاظ المترادفة من أجل تصوير مكانين لهذه الديار مكان واقعي، ومكان خيالي متربع في قلب، وعقل الشاعر وهو الدافع لبراعته في رسم صورة المنازل .

**5)- حقل عمر الإنسان**

كل إنسان منا يمر بثلاث مراحل من عمره ، حسب ما أشار إليه العلماء مرحلة الطفولة والشباب والمشيب أو الكبر، حيث تتميز هذه المراحل بمميزات لا تجتمع مع بعضها البعض كالصحة والوقت والمال، لكن الشاعر في هذا الديوان لم يركز على الفترة الأولى، بل عمد جل تركزه على الشباب الذي يعتبره اللبنة الأساسية من عمر الإنسان ثم أشار إلى مرحلة الشيب و الكبر، إذ يصبح الإنسان عاجزا على تلبية رغباته و "دعبل" من الشعراء الذين كانوا يتأملون "مشيبهم وما ألحقه بهم من مظاهر الضعف والاعتلال وتبدل صبغة الشعر وغير ذلك من مظاهر لا تمحى، بل تزداد حدة مع مر الأيام، وهي مظاهر أعيت حيل البشر، فباتت عاجزة عن وقفها، فضلا عن القضاء عليها والعودة بالمرء إلى أيام الشباب حيث لا ضعف و لا غل "[1]ويتضح ذلك في التساؤل دعبل عن الشباب و أين رحل في قوله :

"**أين الشباب و أية سلكا** "[2]

وورد في شعر دعبل موضوع عمر الإنسان سبع مرات، وهو يدل على فترة الشباب والمشيب.

الجدول (أ)

| الحقل | تكرار | الصفحة |
|---|---|---|
| عمر الإنسان | 7 مرات | 10 |

[1] عبد الرحمن محمد هيبه ومحمد السعدى فرهوو: الشباب والشيب في الشعر العربى حتى نهاية العصر العباسى ، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د.ت)،ص405

[2] الديوان:ص117

| | | |
|---|---|---|
| | | 22 |
| | | 49 |
| | | 53 |
| | | 115 |
| | | 117 |
| | | 186 |

والملاحظ على هذا الحقل أن الشاعر وصف تجاربه الذاتية التى مر بها في ريعان شبابه في فترة الترف، واللهو، ومرحلة التوبة. حيث انتقل من الغناء إلى المديح وهذه المرحلة لم تكن أيام الشباب بل كانت أيام المشيب و الكبر، إذ أصبح الشاعر يلوم نفسه على ما فات من جهالات الصبى ،وبذلك جمع الشاعر في هذا الاستعمال ألفاظا توحى بالتوجع و الألم والتحسر على ما فات من الزمان دون أن يستغله في الدفاع عن آل البيت لكونه مازال على واقع الصدمة والجرح لا يزال حيا،وهو يري ديار آل البيت كيف صارت،بعد الرحيل وألفاظ ترمي إلى الترحاب بقدوم الشيب خاصة، وأنه سمة من سيمات الأنبياء، حيث " يروى أن إبراهيم عليه السلام أول من شاب وحلاه الشيب ليتميز عن إسحاق إذ كان من الشبه به ما لا يكاد يميز بينهما فلما وخطه الشيب قال : يا رب ما هذا ؟ قال هو الوقار قال : يا رب زدنى وقارا "[1]فيشبه دعبل نفسه بإبراهيم عليه السلام في قوله :

**"أهلا وسهلا بالمشيب فإنه **** سيمة الوقار وهيبة المتحرج "** [2]

[1] ينظر أبو منصور عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل الثعالبى النسايوري: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،مرجع سابق، ص 333.

[2] الديوان: ص53.

_ الجدول(ب)

| الشواهد | الصفحة من الديوان |
|---|---|
| كيف يرجو البيض من أوله *** في عيون البيض شيب وجلى | 10 |
| كان كحلا لمآ فيها فقد *** صار بالشيب لعينيها قذى | 10 |
| وما شيبتني كبرة غير انني *** بدهر به رأس الفطيم يشيب | 22 |
| بنفسي أفدي من كهول وفتية *** لفك عناة أو لحمل ديات | 40 |
| غلاما وكهلا خير كاهلا ويافع *** وأبسطهم كفا إلى الكربات | 44 |
| سقيا ورعيا لأيام الصبابات *** أيام أرفل في أثواب لذاتي | 49 |
| اهلا وسهلا بالمشيب فإنه *** سيمة العفيف وحلية المتحرج | 53 |
| علم وتحكم وشيب مفارق *** طمسن ريعان الشباب الرائق | 115 |
| أين الشباب وأية سلكا *** لا أين يطلب ، ضل ، بل هلكا | 117 |

كان الشاعر في هذه الشواهد واقفا موقف وصف لكل ما تتصف به مرحلة الشباب و هي أهم مرحلة في العمر وأوسع مراحل الحياة، حيث تطرق الشاعر إلى العديد من المواقف المهمة في هذه المرحلة العمرية منها: ضياع الوقت في اللهو و جهالات الصبى من الغناء ومجالس الشرب والتمتع بما طاب ولذ في الحياة.

كما أجاد في وصف مرحلة الشيب، التي تتميز بالضعف في أغلب مميزاتها من الصحة والأمل والقوة، حيث يصبح الإنسان يظن، أنه فقد كل شيء ولم يبق له ما يقدمه أو يحارب من أجله ونلحظ الفكر الإسلامى منذ القديم يعج بهذه التشبيهات سواء في النثر أو الشعر " ومن تشبيهات العرب قديما تشبيه الأشياء التى لا نستطيع نسيانها بالليلة الشيباء " [1] .وهنا تظهر عظمة اللغة الشعرية عند " دعبل الخزاعي "

- الجدول (ج): [1]

| القرينة | التكرار في الديوان | وردت مرة في الديوان |
|---|---|---|
| الصبا | 2 | |
| البيض | 2 | |
| كحلا | | 1 |
| شيب | 15 | |
| كهول | 3 | |
| فتية | 3 | |
| غلاما | | 1 |
| الصبابات | | 1 |
| الشباب | 2 | |
| اللحية | 3 | |

[1] ينظر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبين ، تح عبد السلام محمد هارون ، ج2 ، مكتبة الخانجى ط 7 القاهرة ، مصر، 1418 هـ - 1998م، ص311.

[1] الديوان: ص10-154.

و الملاحظ على هذا الحقل هو تنوع مفرداته بتنوع مراحل عمر الإنسان، إلا أن التكرار الذي حظيت به لفظة الشيب هو البارز، حيث ورد تكرارها خمس عشرة مرة مع تنوع الصيغ التى وردت عليها هذه الكلمة؛ ففي بعض الأحيان كان يرحب بقدومه، وأحيانا يعاتبه، وأحيانا أخرى يتحسر على ما فات من شبابه ؛ بدليل ما ورد في قوله :

"**أين الشباب وأية سلكا** " [1]

لملاحظ لهذا الشطر من القصيدة المشهورة التى رفعت بالشاعر إلى المكانة المرموقة ونال حظا أوفر من الشهرة بعد القصيدة التى مدح فيها آل البيت، حيث تفوق على أستاذه مسلم بن الوليد وما من أحد سمعها إلا وأعجب بها.

لقد أكثر دعبل في التكلم عن الشباب، وكيف لا يتكلم عنه وعلي رضي الله عنه هو من أشار بنفسه إلى أن المشاورة في الأمور نستهل بالشباب ثم الكهول وأخيرا الشيوخ لكن رغم أنه تكلم عن الشباب؛ إلا أنه لم يرفض الشيب كونه سيمة من سيمات الأنبياء.

وخلاصة القول إن معجم دعبل الشعري الشيعي يمتاز بالثراء والتنوع، حيث استغل دعبل هذا المعجم استغلالا جيدا من خلال تنوع الحقول في قسم الموجودات، كما يتجلى ذلك في توظيف أكبر عدد من المفردات، مما يكسب هذه المفردات دلالات جديدة تعكس لنا عالم الشاعر وتجاربه .

---

[2] الديوان: ص117.

# الفصل الثاني:

# المجردات

إن الشعور بالظلم والاضطهاد يبقى أثره بالغ، في أعماق النفس ولا يمحى أثره خذ على ذلك مقتل الحسين؛ فقد كان صاعقة، وكاد هذا الخبر أن يزلزل عقيدة المسلمين مثلما حدث للنصارى جراء موت المسيح عليه السلام، كما أن العقيدة الشيعية تقوم على الشعور بالظلم، وزيادة مشاعر الكراهية في نفوسهم لكل أعداء علي رضي الله عنه وذريته؛ ومن خلال ما تقدم ندرك أن الشيعة من الفرق الأوائل التي ظهرت في الإسلام حيث قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة منها ناجية والباقية في النار".[1] يعني أن الاستعمال الأول لهذا المذهب كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام كما تعني لفظة الشيعة " المحازبين لشخص ما؛ الذين يقبلون آراءه ومنهجيته ويساهمون في تحقيقها، ويمكن لهذه الكلمة أن تستمل بصيغة المذكر والمؤنث بالمفرد والجمع؛ يقال:هو أوهي شيعية. " [2]والشيعة فرق منهم " الزيديون الاسماعيليون ولأثني عشر و..." .[3] وهذه الأخيرة التي تضم الأغلبية الساحقة منهم، والتي ينسب إليها شاعرنا دعبل بن علي الخزاعي، مما جعل ديوانه يحفل بدلالات شيعية؛ إذ يقولون أنها تبدأ بـ"علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتنتهي بالإمام محمد بن الحسن العسكري المهدي وهم الذين نص عليهم الرسول عليه الصلاة والسلام. " [4] و من خلال هذا نقول بأن التشيع لفظ متبادل منذ العصر الإسلامى إلى الآن، فهو لا يرتبط بزمان ولا مكان كما نعني به الوفاء لآل البيت سواء كان الشاعر معلنا عن ذلك أو مُلَمحًا في بعض أبياته ولذلك نحاول أن نتوغل ونطوف بين ثنايا هذا الديوان كاشفين تارة، ومتأملين تارة

---

[1] محمد الرضي الرضوي: لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامية، مؤسسة السبطين العالمية، ط1، ايران 1426هـ-2005م، ص11.

[2] محمد حمادة: تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى، تج محمود الزين وأخرون، دار بهاء الدين العاملي، (د.ط)،(د.ب)، 1434هـ-2013 م، ص25.

[3] الميراز فضل بن الميراز نصر الله: تاريخ العقيدة الشيعية وفرقها،تح غلام علي يور، الأستانة الرضوية المقدسة، ط1، ايران، 1428هـ-2007م، ص25.

[4]محمد الرضي الرضوي: لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامة، مرجع سابق، ص15.

أخرى وملاحظين تارة ثالثه عسانا نصل إلى الدلالات الكامنة خلف هذه العقيدة الشيعية وهذا الكلام يجبرنا على العودة إلى القصيدة التائية المشهورة، وذلك في قول الشاعر:

**وقَلَّ عُرى صبري وهاجت صبابتي ***رسوم ديار أقفرت وعرت**

**مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي مقفر العرصات**

**لآل رسول الله بالخيف من منى *** وبالركن والتعريف والجمرات**

**ديار علي والحسين وجعفر *** وحمزة والسجاد ذي الثفنات[1]**

عندما نتأمل الأبيات نلاحظ مباشرة تأثير العقيدة الشيعية على الشاعر، مما تدل على حبه لآل البيت والحزن والقهر الذي كان ينتابه، وهو يرى ديار آل البيت تتحطم التي كانت مكانًا للوحي وذكر القرآن أصبحت الآن مكانًا للأطلال؛ فلو تأملنا هذا الفصل بما يحتوى من الحقول الدلالية التي تناولها الشاعر من العقيدة التي ينتمي إليها، و"من يعتقد أن ليس وراء عالم الماديات عالم آخر. "[2] فهو مخطأ لأن عالم المجردات الذي في أغلب الأحيان يكون سبب في ظهور العالم الأول – الموجودات – كما هو موضح في هذين الفصلين، إذ نجد الفصل الثاني – المجردات – هو الدافع لظهور الفصل الأول لأن الإنسان تأثر فيه آراءه و أفكاره وعقيدته، فيضطر إلى تجسيد ما يجول بداخله من ظلم واغتراب وإنصاف، والتوبة فيما يحيط به من الطبيعة بنوعيها، والعلاقات الإنسانية و الملابس، والمكان مما يؤدي إلى تفاعل داخلي وخارجي .

---

[1] الديوان:ص36.

[2] إلياس بلكا: الغيب والعقل دراسة في حدود المعرفة البشرية ،المعهد العالمى للفكر الإسلامي، ط1، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1429هـ-2008م، ص117.

**1)-حقل الظلم:**

يعد هذا الحقل من أهم الحقول التي بني عليها الفكر الشيعي، الذي تلوح دلالات وجوده في الديوان؛ وذلك أن الشاعر يستنهض همم آل البيت التي كابدت ويلات الظلم والاستبداد منذ أيام أبي بكر رضي الله عنه. واشتدت مع مقتل الحسين واستيلاء العباسيون على مقاعدي الخلافة، حيث نجد العنف "والظلم والتنكيل والبغي من أكبر الظواهر المنتشرة في العصر العباسي ".[1] خاصة الظلم الذي تعرض له ورثة النبي صلى الله عليه وسلم، إذ هم أبناء فاطمة بنت الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وأبناء علي بن عمه ونجد مسألة الخلافة هي السبب الأساسي في ظهور المذهب الشيعي حيث " صار التشيع ملاذ كل المظلومين والمجرمين، الذين ضاعت حقوقهم ومن بين الشعراء الذين لبسوا عباءة التشيع ورفضوا أن تكون الخلافة إلى بني أمية و العباسيين و أعلنوا ذلك وبصراحة كالكميت بن زيد ( ت 126هـ ) والحميري ( ت 173هـ ) ودعبل بن علي الخزاعي ( ت 246هـ ) وهذا الأخير الذي صور لنا أحقية الخلافة لأبناء علي رضي الله عنه، ويهجو خلفاء بنو العباس، فكان مستبسلا في الدفاع عن عقيدته المذهبية وفي الولاء لآل البيت و الإيمان بحقهم في الخلافة ".[2] لذلك عمد الشاعر إلى إعطاء إيحاءات الأسى والحزن الشديد و التفجع من النكبات التي حلت بآل البيت و العلويين كما قام شعراء الشيعة " بالدفاع عن هذا الحق دفاعا مذكورا و لم يتركوا حجة و لا دليلا يثبت حقه فيها إلا أتوا به مفصلا ومشروحا ولم يدعوا برهانا يؤيد رأيهم ويدعم مذهبهم إلا ذكروه "[3] لقد تبين أن الدفاع عن حق آل البيت .

---

[1] حسين عطوان: الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول، دار الجيل، ط4، بيروت، لبنان، 1997م، ص13

[2] ينظر محمود سليم محمد هياجنة: الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، علم الكتب الحديث، ط1، 1430هـ - 2009م، ص72

[3] محمد سيد كيلاني: أثر التشيع في الأدب العربي، دار العرب للبستاني، ط2، القاهرة، مصر، 1996 م، ص94 - 95.

يحقق له رغبة الملحة في هذه الأبيات:

**سأبكيهم ما ذر في الأرض شارقُ **** ونادى منادى الخير بالصلوات**

**وما طلعت شمس وحان غروبها **** وبالليل أبكيهم وبالغُدّوات**

**فلولا الذي نرجوه في اليوم أو غد **** تقطع قلبي إثرهم حسرات** [1]

ومن جانب آخر أثبت أن أعمال السطو والسلب التي أقيمت في حق آل البيت التي أدت بضياع حقهم تتبع من عمق التاريخ، لأن لها جذورا متصلة بالماضي البعيد من أيام خلافة أبي بكر رضي الله عنه ولها فروع ممتدة إلى المستقبل إلى عودة المهدي المنتظر وهذا الدفاع والحب المكنون في نفسية الشاعر والذي حاول إيصاله إلى المتلقي ليصبح "ما يعنيه النص الآن مهما أكثر مما كان يعنيه الشاعر حين كتبه. "[2] فالشاعر يجاوز الواقع ليصور لنا نوع الظلم الذي تعرض له أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ويدعوا السامع إلى معايشة ذلك الحدث ويعلمه بأن دم الحب والدفاع يسري في عروقه، فهو قد رضعه من قبل أن يولد ونما معه، فتوارثه وكان متصل فيه من جده إلى أبيه ثم آلت إليه وكان هو في مستواها يعرف كيف يسير الأمور كان المتفوق في كل الحالات وهذا الكلام يجبرنا على العودة إلى قول الشاعر:

**مات الثلاثة لما مات مطلب **** مات الحباء ومات الرغب والرهب**[3]

ويعني الشاعر بلفظة مات لم يبق شيء من هذه الصفات التي لم يتميز بها إلا علي رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام، كما نلاحظ في هذا البيت تداخل بين "القصد الذاتي للمتكلم ومعنى الخطاب،بحيث يصير فهم ما يعنيه المتكلم، وما يعنيه الخطاب أمرا واحدا. " [4] أي يصبح الأمر واضح من خلال تصريح الشاعر على أفكاره وعقيدته، ومن هنا نستشف أن محور الظلم هو المحور الأساس والطاغى في الديوان

---

[1] الديوان:ص42.

[2] بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر سعيد الغانمي، دار البيضاء، ط2، بيروت، لبنان 2006م، ص62.

[3] الديوان: ص196.

[4] بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، مرجع سابق، ص61.

وذلك بغرض الإفصاح عن احقية آل البيت في كل شيء بعد النبي لأنهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم.

**الجدول ( أ )**

| الموضوع | تكرار | الصفحة |
|---|---|---|
| الظلم | 10 مرات | 18 |
| | | 39/ 35 |
| | | 59 |
| | | 78 |
| | | 82 |
| | | 114 |
| | | 120–119 |
| | | 152 – 151 |
| | | 158 |
| | | 179 – 178 |

وتأسيسا عما سبق تتجسد معطيات الجدول في تكرار هذا الموضوع الذي بلغ عدد تكراره عشر مرات، وهذا التكرار يمتع المتلقي أو القارئ ويشده إليه بصفة عامة مما يؤثر فيه، فإن الظلم من حيث أنه فعل مذموم هو من جهة أخرى دال على سلب وسطو حقوق الناس، لكن الشاعر خص الظلم في هذا الديوان، الظلم الذي وقع على آل البيت "وليس في دفاعه عنهم نزعه شيعية، لأنه يعرف تماما أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تمام الإيمان، ولا يجره ذلك للوقوع في الصحابة رضوان الله عليهم، بل ينهى على الطاعنين في عدالة الصحابة رضوان الله عليهم ."[1] فلو نتأمل في صاحب هذا القول نجده ينتمي إلى أهل السنة والشاعر ينتمي إلى أهل البيت وهناك فرق شاسع بينهما

[1] ينظر ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، ج1، دار يعرب، ط1، دمشق، سوريا، 1425هـ–2004م، ص22.

فالأولى حب النبي صلى الله عليه وسلم والثاني التشيع لعلي رضي الله عنه، إلا أننا نلاحظ بأن الدفاع عن آل البيت لا يعني أن الإنسان لا يحب النبي عليه الصلاة والسلام.

-الجدول (ب)

| الشــواهد | الصفحة |
|---|---|
| لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم ***وصيف وأشناس وقد عظم الكرب | 19 |
| وفل عُرى صبري وهاجت صبابتي *** رسوم ديار أقفرت وعرات | 36 |
| لقد لاينوه في المقال وأضرموا *** قلوبًا على الأحقاد منطويات | 37 |
| إذا وردوا خيلا تشمس بالقنا *** مشاريع *موت أقحموا الغمرات | 39 |
| خروج إمام لا محالة خارج *** يقوم على اسم الله والبركات | 42 |
| لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت *** وآل أحمد مظلومون قد قهروا | 82 |
| وعاثت بنو العباس في الدين عيثةً *** تحكم فيه ظالم وظنين | 152 |
| قوم قتلتم علي الإسلام أولهم *** حتى إذا ستمكنوا جازوا على الكفر | 179 |

يظهر الجدول الشواهد وهي تدل دلالة عن الظلم و الأحقاد، وعظم الكرب الذي حل بالعلويين وآل البيت ،و على هذا الأساس " لم تهدأ مدامع عيني دعبل ولم يتوقف سيلها كيف وقد بكت الأرض ورؤوس الجبال و السماء كما نادت أنجمها على ذلك الإمام رضي الله عنه الذي كانت مصيبته؛ قد أمحلت الدنيا وأفقدتنا الكثير مما نحن بصدده من عز وخير وعدل ."[1] وكانت مسألة الظلم من أبرز المسائل التي تناولها الشاعر، بالبحث أثناء كتابة الديوان، ورده على سلب حقوقهم والسطو على كرسي الخلافة الذي يعتبر من مواريث آل البيت. و عبر هذا الشاعر بأحاسيس مرهفة وألم صادق عن هذه المعاناة

* مشاريع جمع مشروع وهو مورد الماء.

[1] ينظر فاروق محمود الحبوبي: آل البيت عليهم السلام في شعر دعبل الخزاعي، مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة أهل البيت عليهم السلام، دار الكتب و الوثائق، العدد 2، بغداد، العراق، 2005، ص 145.

بأحاسيس جياشة طغت على قلبه وقلمه في آن واحد. فقد أصبح واع لما يدور من حوله بعد أن كان في طيش الشباب واستلهمته كتابة هذا الموضوع، الذي تناوله العديد من الشعراء و الأمراء، حيث ذكر في عيون الأخبار لابن قتيبة أن " كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله أما بعد: فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم فأذكر قدرة الله عليك وفناء ما تؤتى إليهم وبقاء ما يؤتون إليك و السلام. "[1] ثم إن الظلم، لا نجده على درجة واحدة، بل هو على درجات، فمنه الظلم الواقع بين الإنسان ونفسه والظلم الواقع بين الإنسان وكافة من حوله، وهذا الأخير هو النوع الذي ورد بكثرة في الديوان والذي يريد الشاعر إيصاله للمتلقي .

[1] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار، ج1، م1، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة ،مصر، 1996 م، ص79.

**الجدول ( ج ) : [1]**

| القرينة | تكرار | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| كارها | | 1 |
| الكرب | 4 | |
| المسئ | | 1 |
| الأحقاد | 2 | |
| مصيبته | | 1 |
| عناة* | | 1 |
| باطل | | 1 |
| أظلم | 4 | |
| أفسدت | 2 | |
| البلاء | 2 | |
| مستكرهات | | 1 |
| قتلت | 9 | |
| قهروا | 1 | 1 |
| العدو | 4 | |
| خرابا | 3 | |

كل هذه الألفاظ المشحونة بشحنات الظلم و القهر التي يعاني منها الشاعر جعلته يقف مشبها الظلم، الذي تعرض له آل البيت من طرف بني العباس بالظلم، الذي وقع على سيدنا يوسف عليه السلام من طرف إخوته حين غدروا به و ألقوه في ظلمة الجب يحتويه الظلام، وفرقوا بينه وبين أبيه " وحسبوا أنهم بذلك شفوا غيظ صدورهم، أو أطفأوا أحقادهم

[1] الديوان:ص18-144.

* عناة : جمع عان وهو الأسير المقيد بالأغلال

وأن قلب أبيهم سيخلو لحبهم. "[1] ومن القرائن اللفظية البارزة في الديوان و التي تشير إلى الظلم لدينا لفظة القتل التي وردت تسع مرات، ولو لحظنا هذا الفعل الذي يعتبر أكبر دليل على الظلم، نجد أن أول من قام بفعل القتل على وجه الأرض هو قابيل لما قتل أخاه لذلك نقول أن الألفاظ التي استحوذ عليها هذا الحقل جميعها مستوحاة من القرآن وما يدعم هذا قول الشاعر:[2]

**بكى لشتات الدين مكتئب صبُ*** وفاض بفرط الدمع من عينه غربُ**

**و قام إمام لم يكن ذا هداية *** فليس له دين وليس له لب**

**وما كانت الأنباء تأتي بمثله *** يملك يوما أو تدين له العرب**

**ولكن كما قال الذين تتابعوا *** من السلف الماضين إذ عظم الخطب**

**ملوك بني العباس في الكتب سبعة *** ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب**

**كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة *** خيار إذا عدوا وثامنهم كَلبُ**

**وإني لأعلي كلبهم عنك رفعة *** لأنك ذو ذنب وليس له ذنب**

**كأنك إذ ملكتنا لشقائنا *** عجوز عليها التاج والعقد و الإتب**

**لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم *** وصيف و أشناس وقد عظم الكرب**

ولقد تعين الظلم وضياع الحق من خلال التخصيص بالصفة(البكاء، والشتات، والذنب والضياع)، حيث اعتمد الشاعر على هذه القرائن للدلالة على الظلم في كل انفعالاته النفسية والشعرية، كما أنها تدل على الغضب والأمل بعودة الحال إلى ما كان عليه قبل دخول بنو أمية وبنو العباس الحكم.

---

[1] محمد أحمد جاد المولى و آخرون :قصص القرآن، دار الجبل، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1417هـ – 1997م، ص 76.

[2] الديوان: ص18.

**2) -حقل الاغتراب:**

حظى موضوع الاغتراب في " ديوان دعبل الخزاعي" باهتمام كبير، حيث احتل مكانة شاسعة في شعره، فمن المعلوم عند عامة الناس أن ظاهرة الاغتراب ليست ظاهرة حديثة، بل هي متواجدة على مر العصور، ونعني بها الابتعاد عن الأهل والوطن إذ تتنوع دلالاته، كالاغتراب الروحى والفكرى والجسدى؛ و" في فكرة الاغتراب أثر واضح للجدلية الهيجلية، ويظهر أن فرويد قد تأثر بها في بعض آراءه وذهب إلى أن الحضارة في مطالبها المتعددة قد لا يقوى الفرد على تحقيقها وتنتهى به إلى ضرب من الاغتراب وكره الحياة التي يحياها ."[1] أما فيما يخص الأسباب التي ساعدت على شيوع مصطلح الاغتراب نشوب الخلافات عن كرسي الخلافة،مما أدى إلى تعدد العقائد واختلاف في الآراء، إذ ساعدت كذلك على الهجرة و الذهاب بالإنسان إلى المكان الذي يرتاح فيه حيث أحس شاعرنا بأنه. "غريب في كل شيء غريب في وطنه غريب عن أحبابه غريب عن كل ما في الوجود من أشياء وأحياء فكان موضوع الاغتراب هذا من أبلغ ما سطره قلمه" [2] إذ وجد راحته بين الجبال والأشجار يشتكى لها وحدته ويسألها عن أخبار الأحبة،كما أنه كان كثير السفر يتجول بين المدن، مما يجعل دلالات الحنين و الشوق إلى الأحبة و إلى الوطن خاصة ديار آل البيت طاغية في الديوان، إذ بلغ تكرار هذا الموضوع ست مرات كما ساعد "التكرار توليد التوكيد، كما أنه ينبثق من خلال تراكم المترادفات. " [3]عدة دلالات مركزية وأخرى هامشية التي تناولها الشاعر من أجل إظهار قوته الإبداعية في إنتاج النصوص.

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب، (د.ط)، القاهرة، مصر، 2003م ،ص30.

[2] ينظر أبو حيان التوحيدى: الإشارات الإلهية،تح عبد الرحمان بدوي، ج1، مطبعة جامعية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1950 م، ص11.

[3] عبد الواحد حسن الشيخ: البديع والتوازي، مطبعة الاشعاع الفنية، ط1، الاسكندرية، مصر، 1419هـ- 1999م، ص23

-الجدول (أ):

| الموضوع | التكرار | الصفحة |
|---|---|---|
| الاغتراب | 6 مرات | 20 |
| | | 23 |
| | | 96 |
| | | 104 |
| | | 139 |
| | | 163 |

بلغ تكرار هذا الموضوع في الديوان ست مرات, الملاحظ هنا أن الشاعر وصف لنا معاناته، وتشتت أفكاره من شدة الحيرة والابتعاد عن الوطن الذي يمثل هواه الذي يستنشقه، مما يجعله يحس بالانكسار والشجن، فهو يتساءل هل بعد الفراق أمل في العودة للقاء, إذ علة الفراق والاغتراب نسفت بانفجار الشاعر صارخا في قوله :

"**ألم يأن للسفر الذين تحملوّا **** إلى وطن قبل الممات رجوع** ."[1]

فالشاعر هنا وصف المعاناة والفراق الذي يعاني منه المسافر، وهو محبط مما أصابه .

[1] الديوان:ص104.

-الجدول (ب) : الآتي يوضح لنا الشواهد:

| الشواهد | الصفحة |
|---|---|
| ذهبت وما أدري إلى أين أذهب *** وأي الأمور في العزيمة أركب | 20 |
| سرى طيف ليلى حين آن هبوب *** وقضيت شوقي حين كاد يؤوب | 23 |
| أحب قصي الأهل من أجل حبكم *** وأهجر فيكم زوجتي وبناتي | 40 |
| فما بكيت عليه حين فارقنى *** ولا وجدت له بين الحشا مضضا | 96 |
| ألم يأن للسفر الذين تحملوا *** إلى وطن قبل الممات رجوع | 104 |
| أدرها على فقد الحبيب فربما ***شربت على نأي الأحبة والفجع | 105 |
| إذا نزل الغريب بأرض حمص *** رأيت عليه عز الإمتناع | 106 |
| ظننت أرض الله ضيقة *** عني وأرضى الله لم تضق | 114 |
| حللت محلا يقصر البرق دونه ***ويعجز عنه الطيف أن يتجشما | 139 |
| فملآن لا آتيك إلا معذرا *** أزورك في الشهرين يوما أو الشهر | 176 |

وليس معنى هذا أن الإنسان بحاجة إلى الاغتراب والهجرة، بل المقصود هو أن الواقع الحزين المؤلم الذي شاهده الشاعر، الذي لم يكن بمستطاعه الدفاع عن أحقية آل البيت في حقوق كثيرة سلبها منهم بنو أمية وبنو العباس جعله يهرب من هذا الواقع الحزين حيث نلاحظ في شعره أنواعا عديدة من الاغتراب؛ الفكرى في قوله :

"**ذهبت وما أدرى إلى أين أذهب *** وأي الأمور في العزيمة أركب**" [1]

وكذلك في فكرة الاغتراب الجسدي إذ يقول الشاعر :

"**ألم يأن للسفر الذين تحملوا **** إلى وطن قبل الممات رجوع** "[2]

هنا صور لنا الشاعر الغياب الجسدي دون الغياب الفكري، حيث فكر الإنسان مشغول بوطنه والأحبة التي طال الغياب عنهم.

---

[1] الديوان: ص20

[2] الديوان: ص40

الجدول (ج) : [1]

| القرينة | التكرار | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| عنيت | 4 | |
| بكى | 5 | |
| ذهبت | 5 | |
| اغتدوا | | 1 |
| راحوا | 4 | |
| أهجر | 4 | |
| البعد | | 1 |
| فارقني | | 1 |
| السفر | | 1 |
| فقد | | 1 |
| الغريب | 2 | |
| للهائم | | 1 |
| النفايه | | 1 |

إن القرائن الدالة على الاغتراب في شعر "دعبل" كشفت لنا جانبا مهما من جوانب هذا الشعر وبينت معاناة الشاعر الشيعى، وإسهامه بكل الطرق لإظهار حقوق آل البيت كما أثبتت لنا تلك الألفاظ أن ظاهرة الاغتراب ليست قائمة على عصر دون عصر أن استعمال الشاعر للألفاظ لم يكن اعتباطا كتوظيف لفظة غاب بعدة صيغ ففي الماضى غبت والمضارع لم تغب، و استمرار الغياب، حيث استعمل الشاعر التأكيد على الغياب لم يزل غائبا لدلالة عن غياب العدل والإنصاف، كما تحدث عن غيابه لما انتشر الفساد وعم الظلم، فلم يجد وسيلة للدفاع عن آل البيت، والغاية من إدراج موضوع الغياب والاغتراب في الديوان غياب الإمام الثاني عشر" الذي اختفى وغاب داخل حصن عظيم

[1] الديوان: ص13-163.

بين خرسان والصين، وهو محمد بن الحسن بن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري. الذي غاب عمره خمس سنوات، داخل سرداب، وغاب غيبتي غيبة صغر وغيبة كبرى و نعني بالغيبة الكبرى اختفاء الإمام عن الشيعة بدخوله السرداب، ومن أجل هذا نجد الشيعة يجتمعون كل ليلة بعد صلاة المغرب أمام باب السرداب ويهتفون باسمه ويدعونه للخروج،حتى تشتبك النجوم. "[1] كما نلاحظ استعمال الشاعر خاصية التكرار ليوضح لنا أهمية اختيار هذه اللفظة دون الأخرى لأن التكرار "هو أهم الأساليب التعبيرية التى تعين الناص على تأكيد كلامه والتركيز على أفكاره ."[2] وبفضل هذه الخاصية تكون اللفظة أكثر قوة ورسخا في ذهن المتلقى.

**3)-حقل الإنصاف :**

بما أن الإنصاف هو ميزة من ميزات الله عز وجل فلا يستطيع أيا كان بلوغ هذه الدرجة إلا أننا في هذا البحث نعني الإنصاف الثانى الذي يتميز به العبد حيث هناك أشخاص يتميزون بالعدول ومراعاة حقوق الآخرين, ولا يظلمون أحدا إذ يقول: علي رضي الله عنه "العدل يضع الأمور مواضعها. "[3] وقد اضطر الشيعة عامة و" دعبل" خاصة أن يعلنوا رأيهم هذا كعقيدة, فقرروا أن علي رضي الله عنه أعدل الناس وأنصفهم بل راحوا يعدون مزاياه، مما لا يستسيغ المسلم وصفه لأي كان معاد الخالق هو من يجوز وصفه بتلك الصفات وفي هذه الحالة علي رضي الله عنه بالنسبة للشيعة كعيسى بن مريم عليه السلام للمسيح؛ وتعتبر الإمامة عندهم منصبا مثله مثل النبوة أي تم اختيار الإمام من طرف الله عز وجل شأنه، حيث إن عيسى عليه السلام يعادل المهدي المنتظر كون أمة عيسى عليه السلام انقسمت إلى عدة فرق، وهذا ما حدث بدوره مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث تفرقت إلى كثير من الفرق، ومن بينها الفرق الناجية كذلك يعادله من ناحية الغياب لأن عيسى عليه السلام لم يعود، والمهدي المنتظر لا يزال غائب أما فيما يخص الحكم، فإن حكم آل البيت إلهي / وحكم المسيح إلهي إذا كل من المسيح والشيعة

---

[1] أشرف الجيزاوي:عقائد الشيعة الإمامة لأثني عشرية الرافضة، دار اليقين، ط1، 1430 هـ- 2009 م، ص380.

[2] عبد اللطيف حني:نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزئريين ديوان الشهيد الربيع بوشامة نموذجا, مجلة علوم اللغة العربية وأدابها, كلية الأداب واللغات,جامعة الوادي,العدد4 ,مارس، 2012، ص9 .

[3] محمد علي الحسيني: تعرف على الشيعة لأثني عشرية، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، 1428 هـ -2007م،ص91.

يأملون بعودة عيسى عليه السلام والمهدي المنتظر ليعم العدل والإنصاف، إذًا نقاط التشابه بينهما هي :

كما روي عن مكانة علي رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم،"روي عن دعبل بن علي الشاعر عنه عن أبى إسحاق حديثا, أخبرناه أبو الحسن زيد بن جعفر بن الحسن العلوي المحمدي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثنا أخي دعبل قال: حدثني موسى بن سهل الراسبي في دهليز محمد بن زبيدة قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من أحبني فليحب عليا ,ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن أبغضنى؛ فقد أبغض الله عز وجل, ومن أبغض الله أدخله النار."[1] نلاحظ فيما سبق العلاقة المتينة التي تربط علي رضي الله عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم، مما تقرب علي إلى الله عز وجل ثناؤه، كما صمم" دعبل" هذا الجدول لتوضيح موضوع الإنصاف الذي احتل مكانة شاسعة في الديوان.

[1] الحافظاتي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي:تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريها، م15، دار الغرب الأسلامى، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ-2001م، ص20.

**ـ الجدول (أ)**

| الموضوع | التكرار في الديوان | الصفحة في الديوان |
|---|---|---|
| الإنصاف | 13 مرات | 24 |
| | | 44 |
| | | 56 |
| | | 58 |
| | | 68 |
| | | 72 |
| | | 104 |
| | | 121 |
| | | 126-125 |
| | | 130 |
| | | 138 |
| | | 140 |
| | | 161 |

يتعين في تتبع الموضوع داخل الديوان البحث في العبارات، والقرائن التي تتضمن فيما بينها علاقات دلالية توضح لنا موضوع الإنصاف الذي يعتبر محور الحديث ويقتضى هذا الفعل النبيل تعيين كل ماله علاقة به مثل الحق و الدفاع و العدل والإمامة والتي تعتبر هذه الأخيرة النقطة المركزية التي بني عليها النص، إذ يجب توضيح كل ما كان مبهما، فيها كأن تكون للفظة دلالة ظاهرة غير أن المراد به دلالة أخرى، كما تكلم دعبل عن بيعة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين قال:

**"و صارمه كبيعته بخم* **** فموضعها من الناس الرقاب."[1]**

ونلاحظ أن دعبلاً أخذ مضمون هذا البيت من الرواية التي رويت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام حين سأل سائل عن علي "يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك, وأمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه ...ثُم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا(حتى نصبت هذا الغلام –حتى ترفع عليا بن أبى طالب ) وقلت:" من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله ؟ " [2] فالشيعة يرجعون كل قول إلى مكانة علي عند رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ومدى إنصافه وعدله في أمور الدنيا والدين.

_ الجدول (ب)

| الشواهد | ص في الديوان |
|---|---|
| وصارمة كبيعته بخم **** فموضعها من الناس الرقاب | 24 |
| هم أهل ميراث النبى إذ اعتزوا *** وهم خير قادات وخير حماة | 37 |
| أئمة عدل يقتدى بفعالهم **** وتؤمن منهم زلة العثرات | 37 |
| يميز فينا كل حق وباطل **** ويجزي على النعماء والنقمات | 42 |
| أخو المصطفى بل صهره ووصيه *** من القوم والستار للعورات | 44 |
| واقصد بكل مديح أنت قائله *** نحو الهداة بني بيت الكرامات | 49 |
| واقطع حبالة من يريد سواهم *** في حبه نحلل بدار نجاة | 50 |
| أعني الذي نصر النبي محمداً *** قبل البرية ناشئا ووليدا | 58 |
| نطق القرآن بفضل آل محمد *** و ولاية لعليه لم تجحد | 68 |
| كحلت بمنظرك العيون عماية *** وأصم نعيك كل أذن تسمع | 105 |

لقد قام الشاعر بتصوير معاناة آل البيت، وكيف كانوا يتصرفون بإنصاف خاصة الإمام علي كرم الله وجهه, ناسجا من هذه الشواهد جزئيات تلتحم، فيما بينها لتتحول تلك

* نعني به مكان بين مكة والمدينة وفيه بايع رسول الله عليه الصلاة والسلام علي رضي الله عنه.

[1] الديوان: ص24.

[2] علي عاشور:موسوعة أهل البيت،سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،ج4، دار نظير عبود (د.ط)، (د.ب)، (ط.ت)، ص7.

العبارات إلى رسوم تحكي لنا حقيقة العقيدة الشيعية التي ينتمي إليها دعبل الخزاعي، وهي التي تقوم على فكرة واحدة، أنه لا منصف ولا عادل بعد النبي صلى الله عليه وسلم. إلا علي رضي الله عنه، رغم تعدد الأدلة التي تبرهن على إنصاف باقي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

_الجدول (ج) : [1]

| القرائن | التكرار في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| كبيعته | 2 | |
| الدفاع | 2 | |
| عدل | | 1 |
| يفرج | | 1 |
| حق | 2 | |
| أشجعهم | | 1 |
| أصدقهم | 2 | |
| أعظمهم | | 1 |
| الإمام | 8 | |
| نصر | 2 | |
| أرشد | 2 | |
| انتصافا | 3 | |
| الحكم | 2 | |
| احببتهم | 5 | |

شرح الشاعر بنية الموضوع عن طريق ربطه بالألفاظ الدالة عليه, إذ تقوم هذه الألفاظ على جملة من العلاقات الداخلية تبعد هذه الدوال عن اكتساب معاني جديدة وتقربها دلاليا من ألفاظ أخرى يجمعها حقل دلالى واحد, لأن القصد الذي أراد دعبل إيصاله إلى المتلقى لم يكن اعتباطيا بل كان على سبيل اختيار هذه الألفاظ دون أخرى, وكان يشخص موضوع الإنصاف في مواضع عدة فيذكر أحيانا إنصاف علي رضي الله عنه, لما بايعه رسول الله صلى الله عليه

[1] الديوان: ص24-140.

وسلم بخم, وأنه الإمام الذي يتميز بالعدل, وأنه الوحيد الذي يستطيع أن يميز بين من على حق ومن كان على باطل.

وقد أورد له صفات توضح أنصافه مثل لفظة أشجعهم, أصدقهم, الحكم كما نجد استعماله لفظة الإمام التى تعني "الولى والسلطان الواجب اتباعه وطاعته بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام ."[1] ومن حب الشيعة للإمام أطلقوا على أنفسهم لقب الإمامة "ويرى بعضهم أنهم لقبوا بهذا اللقب بعد غيبة الإمام الثاني عشر. "[2] وقد صرحوا الشيعة عامة و دعبل خاصة، أنه مفروض عليهم أن يكونوا منصفين في جميع الأحوال، ومع جميع أهل البيت مع القريب والبعيد والإنصاف لا يعني التنازل عما هو حق، بل يعني نصرة من تحب و تأييدهم كما يحضرني هنا تصريح الذي صرح به أحد علماء أهل السنة ابن خلدون عن ظهور المهدي المنتظر الذي ينتظرون قدومه ليقوم العدل والإنصاف "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور: أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين، ويظهر العدل "[3]ومن خلال هذه المقولة نرى ونلمح بأن هذه الأمة لا يزال الواحد من أبناؤها متيم بمن يحب إلى أن تسافر روحه وهذا دليل على الوفاء للمحبوب –آل البيت – وخاصة المهدي المنتظر الذي ينتظرون عودته .

**4)- حقل التوبة:**

يغلب على شعر دعبل الجانب الديني, حتى لما تكلم في السياسة أو الطبيعة أو غير ذلك من المواضيع في الديوان كان ينطق جل كلامه من العقيدة الإسلامية إيمانا منه أن عليا رضي الله عنه وأولاده هم ورثة النبي الشرعيون وعند استعراض أشعار دعبل نجد أنها تتوزع بين العديد من الجهات: فإسلامياته ضمت العبادات, كما شملت المدائح النبوية وتوبته عن اللهو والمجون وتعود أهمية المدائح بوجه خاص إلى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وابنته فاطمة التي كانت قرة عين أبيها وزوجها علي بكل ما في شخصيته من عظمة وقدوة حسنة إذ يقول:علي بن أبى طالب"إنى لأرجو أن يكون توبة العبد من ذنبه ندامته عليه " [1] حيث نستشف من قول علي أن الإنسان عندما يتوب يجب أن

---

[1] محمد علي الحسيني: تعرف على الشيعة الأثني عشرية، مرجع سابق، ص117.

[2]أشرف الجيزاوي: عقائد الشيعة الإمامة لأثني عشرة الرافضة، مرجع سابق، ص31.

[3] ثامر هاشم العميدي: المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، مركز الرسالة، ط2، ايران، (د.ت)، ص14.

[1] حافظ ابن أبو الدنيا:التوبة، تح، مجدى السيد إبراهيم، مكتبةالقرآن، (د.ط)، القاهرة، مصر،(د.ت)، ص34.

يكون نادما على ما قام به قبل موعد التوبة كذلك دعبل كانت توبته بعد فترة من اللهو والمجون التي أطلق عليها بجهالات الصبى, ونادما على شبابه الذي كان مشحونا بالصحة والقوة وهو لم يستغله تمام الاستغلال يقول: "دعبل" عن شبابه الذي ضاع في اللذات.

" **سقيا ورعيا لأيام الصبابات **** أيام أرفل في أثواب لذاتي .**" [2]

فهو يصف لنا في هذا البيت عن مدى شعوره بالحزن والأسى عما ضاع من عمره دون ذكر الله ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، و مدح أهل البيت مما أثار عاطفة الخوف.

ونعني " بالتوبة رجوعا عما تاب منه إلى ما تاب إليه, فالتوبة المشروعة هي الرجوع إلى الله " [3] كما فعل "دعبل" حيث كان يذهب إلى مجالس اللهوى وشرب ما لذ وطاب من الخمور، أصبح لآن يزور المنازل التي كانت ولا تزال مكان للوحي والقرآن.

_ الجدول (أ)

| الحقل | التكرار في الديوان | الصفحة في الديوان |
|---|---|---|
| التوبة | 5 مرات | 24 |
| | | 50 |
| | | 88 |
| | | 161 |
| | | 194 |

نلحظ من خلال النتائج التى سجلها الجدول السابق عناية الشاعر بالتوبة التى تحمل مدلولات عميقة, فهي كلمة عظيمة لا كما يظنها الكثير, لفظة باللسان والاستمرار على الذنب بل دعا الشاعر إلى التوبة، ووضع لها شروطاً أولها الإقلاع عن الذنب, ثم الندم على ما فات والعزم على عدم العودة إليه ويتضح ذلك في قوله :

"**بكيت على الدنيا وأيقنت أنما .....قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا .**" [1]

فهو يبكى على ما فات من عمره و يتحسر على الدنيا، لأنها لن تبق بل تفنى ويبقى وجه الله .

---

[2] الديوان: ص49.

[3] تقى الدين أحمد بن تيمية: التوبة، تح عبد الله حجاج، مكتبة التراث الاسلامى، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت) ص15.

ورد موضوع التوبة في الديوان خمس مرات يعني هذا؛ أن دعبل لم يكثر في تناول موضوع التوبة إلا أنه صنع فضاء روحي نستشف فيه التوبة، وذلك من خلال كثرة الشواهد والقرائن التي تدل عليه.

الجدول (ب)

| الشواهد | ص في الديوان |
|---|---|
| أما آن أن يعتب المذنب **** ويرضى المسيء ولا يغضب | 24 |
| مدارس آيات خلت من تلاوة **** ومنزل وحي مقفر العرصات | 36 |
| إذا أقحم الركبان فيها تبتلوا **** فمستغفر من ذنبه ومسبح | 55 |
| متى كانت إياد تروس قوماً **** لقد غضب الإلهُ على العباد | 67 |
| مازال عصياننا لله يُرذلنا **** حتى دفعنا إلى يحيى ودينار | 88 |
| بكيت على الدنيا وأيقنت أنما *** قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا | 194 |
| أعد الله يوم يلقاه **** دعبل أن لا إله إلا هو | 161 |
| يقوله صادقا عساه بها **** يرحمه في القيامة الله | 161 |

عندما يتأمل المتلقى هذه الشواهد التي تنبع من قلب صادق عاد بعد فترة من العمر عاشها في اللهو والطيش، وهو مدرك أخيرًا أن الدنيا فانية، ولن يبق منها إلا العمل الصالح. وبعد أن كان الشاعر يذكر ويصف الجواري والمقينات أصبح يصف ديار آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم التى كانت منزلا للوحى والتلاوة؛ وقد أضحت اليوم مكانا للحيوانات المتوحشة ؛ كل هذه الشواهد تبرهن على حب دعبل للنبي عليه الصلاة والسلام وآل بيته، كما "أخبرنا إسحاق بن منصور قال:أخبرنا أبو داود قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم قد أضل رحلة في أرض مهلكة يخاف أن يقتله الجوع ."[1] وقد

---

[1] الديوان:ص194.

[1] أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن: النسائى الكبرى، تح الغفار سليمان البنداري،ج6، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ،لبنان، 1411هـ-1991، ص453.

جعل التوبة من الرذيلة إلى حب آل البيت والدفاع عنهم، وكذلك وجب على غير الشيعة أن يفعلوا.

-الجدول (ج): [2]

| القرائن | التكرار في الديوان | مرة واحد في الديوان |
|---|---|---|
| العفو | | 1 |
| الله | 32 | |
| الملائكة | | 1 |
| العقاب | 2 | |
| آيات | | 1 |
| وحى | 2 | |
| رسول | 6 | |
| الصلاة | 5 | |
| الصوم | 8 | |
| محمد | 2 | |
| جبريل | 2 | |
| النبى | 8 | |
| المصطفى | 2 | |
| القرآن | | 1 |

يترجم لنا هذا الجدول موضوع التوبة في شعر" دعبل" الذي يعتبر وعاء يجمع فيه الكلمات المترادفة كلفظة الله والرحمان و الترادف الموجود بين أحمد, محمد المصطفى النبي "الرسول عليه الصلاة والسلام فالشاعر يهتم بعلاقة الترادف بين الكلمات حيث تشير هذه الترادفات إلى التفاعلات النفسية التى تعم روح الشاعر، والتى لا يدركها إلا من شرب عقيدة التشيع ولبس عباءتها .

1)- **فلفظة الله** : وردت اثنان وثلاثون مرة في الديوان وهذا دليلا على خوف الشاعر

[2] الديوان: ص26-68.

من العقاب وتوبته بالعودة من الطيش الذي كان يعيش فيه من الغناء المملوء بوصف الشراب والجاريات إلى وصف ديار أهل البيت.

2)- **الصوم:** التي تعني " مطلق الإمساك في اللغة ثم استعمل في الشرع في إمساك مخصوص"[1].

**3)الصلاة** :التى بلغ تكرارها ثماني مرات في الديوان والتي نجدها في "اللغة مشترك بين الدعاء والتعظيم والرحمة و البركة "[2] .

**4)- جبريل** : " يقال هى اسم مركب من (جبر) وهو العبد و(إيل) وهو الله تعالى"[3]

**5)-النبي:**تكررت لفظة النبى في الديوان ثمانيه مرات و"هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة بشر. " [4]هذه الألفاظ تدل على التوبة ،كما تساعد الشاعر بشكل كبير على الوصف، بل تعتبر في هذه الحالات التاريخ الإسلامي المجيد الذي سينطلق منه ويعود في الوقت ذاته إليه الشاعر، فلا بد من التائب أن يكون على إطلاع وعلم واسع النطاق بكل ما يتعلق بالدين والعقيدة، وإلا أصبح كلامه كله كذبا وزيادات، تسيء أكثر مما تعلي لأن التائب قد يذكر في هذه الأثناء ألفاظ أو شواهد ويسندها لفعل التوبة وهي في حقيقة الأمر لم يقم بها فيصبح هنا كلام الشاعر وموقفه محل شك نظرا لما قام به من الإكثار في الوصف.

فالشاعر خصص هذه الشواهد والقرائن لدلالة على أهمية الجانب العقائدي والمصادر التي تعتمد عليها الشيعة، ودقة توزيعها على مستوى الديوان وهذا ما نلاحظه في الشطر البيت الآتي الذي يدعم تأكدنا من أهمية آل البيت ويوحي كذلك بالتكثيف والتكرار قصد إعطاء دلالة المصادر حين يقول:

**نطق القرآن بفضل آل محمد ****و ولاية لعليه لم تجحد**

---

[1] رجب عبد الجواد ابراهيم: معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة ،مصر 1423هـ-2002م ، ص20.

[2] المرجع نفسه: ص177.

[3] المرجع نفسه: ص45.

[4] محمد علي الحسيني: تعرف على الشيعة لأثني عشرية، مرجع سابق، ص99.

**بولاية المختار من الورى **** بعد النبي الصادق المتودد** [1]

عندما نتأمل البيتين نلاحظ مباشرة ورود مصدرين مهمين أولاً:القرآن الكريم وهو المصدر الأول عند المسلمون سواء الشيعة أو غير هم، أما الثاني: آل البيت وهذا المصدر الأساسى الذي دار عليه حديثنا.

[1] الديوان: ص 68.

# الخـاتمـة

وأخير رسا البحث على شواطئه ،بعد رحلة من العناء الجميل والبحث المثير الذي أماط اللثام وأزال الغبار عن كثير من الدلالات والإيحاءات التي أشارت إليها الدراسة في ديوان دعبل الخزاعي وتطبيق نظرية الحقول الدلالية عليه ، فيمكن أن نوجز أهم نتائج البحث على النحو الآتي :

1)–نجاح الشاعر في مشاركة السامع في العملية الإبداعية إذ ترك له التأويل بفضل الدلالات المفتوحة،على الرغم من كون الشاعر ينتمى إلى العقيدة الشيعية.

2)–لعبت اللغة الوصفية التي جاء بها الشاعر دورا استراتيجيا في إضاءة الجانب الخفي والمتكون في حبه لآل البيت وخاصة علي رضي الله عنه وزوجته .

3) – استطاع الشاعر بما أوتي من براعة ربط الدال بمدلوله وجعل المتلقى كما يريد هو،حزينا أو غاضبا أو حائرا.

4) – كما استطاع الشاعر أن يكون في مرثيته وفيا لآل البيت.

5)–اهتمام دعبل الخزاعي بعلاقات الترادف،والعموم والخصوص لتوضيح المعاني كما ورد في حقل التوبة:أحمد،ومحمد،والنبي،المصطفى،والرسول صلى الله عليه وسلم.

6)–وظف الشاعر بعض الألفاظ التي كانت من الأصل الفارسي وذلك بسبب عامل الاحتكاك والمجاورة مثل لفظة سروال:كلمة فارسية معربة وأصلها شَلُوار.

7)–استعمل دعبل الخزاعي ألفاظ خاصة بدلالة عامة كما في استعماله عضو من أعضاء المرأة الجسدية،لتدل على عموم المرأة مثل زندها،ركبتها وغير ذلك من الأعضاء.

8)–ذكر دعبل الخزاعي أنواع من الملابس ما تزال محتفظة إلى الآن بأسمائها،والتي لم يتغير في استعمالها مثل:سروال،والقميص،والثوب،وبردة النبي صلى الله عليه وسلم.

9)–تعتبر الأحاسيس والمشاعر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها العلاقات الإنسانية،كما لاحظنا كيف تؤثر ظاهرة اجتماعية في شاعر ما مثل دعبل الخزاعي وذلك في حقلي الكرم والبخل.

10)–تأثر الشاعر تأثرا كبيرا بالقرآن،ونلحظ ذلك في أساليب التعبير وطريقة استعماله للألفاظ مثل :لا إله إلا الله ،وجبريل ،والصلاة ،والصوم ،والملائكة ،والله ،والوحي،كما نراه شبه علي رضي الله عنه بسيدنا يوسف عليه السلام من وجهة الظلم الذي تعرض له من طرف بني أمية ،و بني العباس والظلم الذي وقع على سيدنا يوسف من إخوته فهو عقد تشابه كبيرا كما يعتبر علي رضي الله عنه بالنسبة للشيعة مثل عيسى عليه السلام للمسيح.

11)–مكانة الإمامة عند الشيعة، واعتبارها بمنزلة النبوة وهي من طرف الله عز وجل قدره.

12)–و من حيث الحقول الدلالية ،وتوظيفها في النص الشعري غلبت الحقول المجردة التي كما ذكرنا آنفا كثيرًا ما كان الشاعر متوجها بالخطاب إلى آل البيت وخاصة علي رضي الله عنه تذكرًا وإنصافاً له.

و في نهاية البحث يلح علينا سؤال مثير انبثق من أعماق البحث ليقول: هل نظرية الحقول الدلالية نظرية قديمة أم حديثة ؟وما هي أهم الحقول المعرفية التي نتجت من هذه النظرية ؟ وكيف كان اهتمام الشعراء بالألفاظ التي تنتمى لحقل معين؟

نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل ،و أتمنى أن أكون وفقت في خدمة اللغة العربية.

# المصادر والمراجع

*القرآن الكريم :برواية حفص عن عاصم .

## * أولا : الكتب العربية :

1)- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن :النسائى الكبير :تح عبد الغفار سليمان البنداوي،ج6 دار الكتب العلمية ، (د.ط) ،بيروت، لبنان ،1411هـ -1991م .

2)- أحمد عزوز :أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب (د.ط)، دمشق، سوريا، 1424هـ - 2002م .

3)- أحمد محمد قدور :مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، ديمشق، سوريا،2008م .

4)- أحمد مختار عمر : علم الدلالة ،عالم الكتب، ط3، القاهرة ،مصر ،1998م .

5)- أشرف الجيزاوي :عقائد الشيعة الأمامية لأثني الرافضة ،دار اليقين ،ط1 ،المنصورية مصر ،1430هـ -2009م .

6)- إلياس بلكا :الغيب والعقل دراسة في حدود المعرفة البشرية ،المعهد العالمى للفكر الإسلامي ،ط1 ،فرجينيا ،الولايات المتحدة الأمريكية ،1429هـ-2008م .

7)- بطرس البستاني : محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ،ساحة رياض الصلح ط جديدة ،بيروت ،لبنان 1987م .

8)- بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظاتي : تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها ،م15 ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 بيروت ،لبنان ،1424هـ -2002م .

9)-تقى الدين أحمد بن تيمية :التوبة ،تح عبد الله حجاج ،مكتبة التراث الإسلامي ،(د.ط) القاهرة ،مصر ،(د.ت) .

10)-ثامر هاشم العميدي :المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي ،مركز الرسالة ،(د.ط) ايران (د.ت) .

11)–حسين عطوان :الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ،دار الجيل،ط4 ،بيروت لبنان ،1997م .

12)– أبو الحسين علي إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعرف ابن سيده :كتاب اللباس من المخصص ،دار الكتب العلمية ،(د.ط) ،بيروت ،لبنان ،(د.ت) .

13)–حافظ ابن أبي الدنيا : التوبة ،تح مجد السيد إبراهيم ،مكتبة القرآن ،(د.ط) ،القاهرة مصر ،(د.ت) .

14)– أبو حيان التوحيدي :الإشارات الإلهية ،تح عبد الرحمان بدوي ،ج1 ،مطبعة جامعية (د.ط) ،القاهرة ،مصر ،1950م .

15)–خليفة بوجادي :محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات،بيت الحكمة ،ط 1 سطيف ،الجزائر،1430هـ–2009م.

16)– الخليل ابن أحمد الفراهيدي : العين ،تح الحميد هنداوي ،ج2 ،دار الكتب العلمية ط1 ،بيروت ،لبنان ،1424هـ –2002م .

17)–دعبل بن علي الخزاعي :ديوان ،تح محمد يوسف نجم ،دار الثقافة ،(د.ط) ،بيروت لبنان ،1962م .

18)–رجب عبد الجواد إبراهيم :المعجم العربي لأسماء الملابس ،تقديم محمود فهمي حجازي تعليق عبد الهادي النازي ،دار الأفاق العربية ،ط1 ،(د.ب) ،1423هـ –2002م .

19)–رجب عبد الجواد إبراهيم :معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ،(د.د) ط1، القاهرة ،مصر ،1423هـ–2002م .

20)– عبد الرحمن محمد هيبه ومحمد السعدى فرهوو: الشباب والشيب في الشعر العربى حتى نهاية العصر العباسي ،ج2 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية ،مصر (د.ت) .

21)– أبي زكريا يحيى بن شرف النووي :رياض الصالحين ،تع محمد بن صالح العثيمين وآخرون ،دار البصائر ،ط1 ،حسين داي ،الجزائر ،1433هـ –2012م .

22)–سالم شاكر :مدخل إلى علم الدلالة ،تح محمد يحياتين ،ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) ،بن عكنون ،الجزائر ،(د.ت) .

23)– سليمان أحمد عطية:الإتباع والمزاوجة في الدرس اللغوي الحديث ،دار الكتب العلمية (د.ط) ،القاهرة ،مصر ،2004م .

24)–شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأراب في فنون الآداب ،تح محمد رضا مروة وآخرون ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت ،لبنان ،1424هـ–2004م .

25)–عباس محمود العقاد :المرأة في القرآن ،منشورات المكتبة العصرية ،(د.ط) ،بيروت لبنان ،(د.ت) .

26)– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :البيان و التبين ،تح عبد السلام محمد هارون ج2 ،مكتبة الخانجى ،ط7،القاهرة ،مصر ،1996م .

27)– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :الحيوان ،تح عبد السلام محمد ،ج4 ،مطبعة مصطفى ،ط2 ،القاهرة ،مصر ،1385هـ–1966م .

28)– علي عاشور :موسوعة أهل البيت ،سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،ج4 دار نظير عبود ،(د.ط) ،(د.ب) ،(د.ت) .

29)–أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور :لسان العرب ،مج 11،دار الصادرة ،ط3 ،بيروت ،لبنان ،1994م .

30)– فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى : علم الدلالة النظرية والتطبيق ،دار المعرفة الجامعية ط1 ،الإسكندرية ،مصر ،1430هـ–2008م.

31)–عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البيئة التركيبية ،دار صفاء ،ط1 عمان ،الأردن ،1420هـ–1999م .

32)– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري :أساس البلاغة ،ج1 ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت ،لبنان ،1419هـ –1998م .

33)–عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ،تع محمد رضوان الداية وفايز الداية ،دار الفكر ،ط1 ،دمشق ،سوريا ،1428هـ–2007م .

34)– كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،ج1 ،دار غريب ،(د.ط) القاهرة ،مصر،2000م .

35)–عبد اللطيف محمد خليفة :دراسات في سيكولوجية الاغتراب ،دار اغتراب ،(د.ط) القاهرة ،مصر ،1424هـ–2003م .

36)–عبد الله العزيزي :آيات الكون وأسرار الطبيعة في القرآن الكريم ،دار الحجة البيضاء،(د.ط) ،(د.ب) ،(د.ت) .

37)– محمد أحمد جاد المولى وآخرون :قصص القرآن ،دار الجيل ،(د.ط) ،بيروت ،لبنان 1417هـ –1997م .

38)– محمد بن أبي بكر الرازي :مختار الصحاح ،تح مصطفى ديب البغا ، دار الهدى ط4 ،عين مليلة ،الجزائر 1419هـ –1999م .

39)–محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب ،ج1 ،دار الكتب العلمية ،ط2 ،بيروت لبنان ،1419هـ–1999م .

40)–محمد الرضي :لماذا اخترنا مذهب الشيعة الأمامية ،مؤسسة السبطين العالمية ،ط1 ايران ،1426هـ –2005م .

41)–محمد سيد كيلاني :أثر التشيع في الأدب العربي ،دار العرب للبستاني ،ط2 ،القاهرة مصر ،1416هـ –1996م .

42)–محمد علي الحسيني :تعريف على الشيعية لأثني عشرية ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط1 ،بيروت ،لبنان ، 1428هـ –2007م .

43)– محمد عبد المنعم خناجي :الآداب العربية في العصر العباسي الأول ،دار الجيل ط1 بيروت ،لبنان ،1412هـ –1992م .

44)– أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري :عيون الأخبار ،ج2 ،دار الكتب المصرية ،ط2 ،القاهرة ،مصر ،1996م .

45)–محمود سليم محمد هياجنة :الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري ،علم الكتب الحديث ،ط1 ،1430هـ –2009م.

46)–مصطفى الشكعة : الشعر والشعراء في العصر العباسي ، دار العلم للملايين ،ط6 بيروت لبنان ،1986م .

47)– أبو منصور عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسايوري :ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،تع محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة العصرية ،ط1 ،بيروت ،لبنان 1424هـ –2003م .

48)–أبو منصور عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل الثعالبي :فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة المصرية ،(د.ط) ،بيروت ،لبنان ،1421هـ–2000م .

49)– الميراز فضل بن الميراز نحر الله :تاريخ العقيدة الشيعية وفرقها ،تح غلام علي يور الأستانة الرضوية المقدسة ،ط1 ،ايران ،1428هـ–2007م .

50)–نواري سعود أبو زيد:محاضرات في علم الدلالة،علم المكتب الحديث،ط1،عمان الأردن،1432ه–2011م.

51)– عبد الواحد حسن الشيخ :البديع والتوازى ،مطبعة الاشعاع الفنية ،ط1 ،الإسكندرية مصر ،1419هـ –1999م .

52)–ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون :مقدمة ،تح عبد الله محمد الدرويش ،دار يعرب ،ط1 ،دمشق ،سوريا ،1425هـ –2004م .

## * ثانيا : الرسائل الجامعية :

**53**)–هيفاء عبد الحميد كلنتن :نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده ،إشراف :مصطفى عبد الحفيظ سالم ،رسالة دكتوراه في اللغة فرع اللغة ،جامعة أما القرى ،السعودية 1422هـ–2001م .

## * ثالثا : المجلات والدوريات :

54)–أحمد علي محمد : التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة ) للشابي دراسة أسلوبية وإحصائية ،مجلة جامعة دمشق ،سوريا ،م26 ،عدد:1–2 ،1431هـ–2010م .

55)–عمار شلواي :نظرية الحقول الدلالية ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،مجلة العلوم الإنسانية ،بسكرة ،الجزائر ،عدد :2 ،1423هـ –2002م .

56)– فاروق محمود الحبوبي :آل البيت عليهم السلام في شعر دعبل الخزاعي ،مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة أهل البيت عليهم السلام ،دار الكتب والوثائق ، بغداد العراق ،عدد :2 ،1426هـ –2005م .

57)– عبد الكريم عز الدين صادق :الدور الاجتماعي لمحتسب في العصر العباسي ،مجلة الأدب ،بغداد ،العراق ،عدد:97 ،(د.ت) .

58)–مليكة بوراوي : بلاغة التكرار في مراثي الخنساء ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة باجي مختار عنابة ،مجلة العلوم الإنسانية ،مارس ،2006م .

59)–عبد اللطيف حني :نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين ديوان الشهيد الربيع بوشامة نموذجا ،كلية الآداب واللغات ، جامعة الوادي ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، عدد :4 ،مارس،1433هـ – 2012م .

## * رابعا : الكتب المترجمة :

60)– بول ريكور :نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى ،تج سعيد الغانمي ،دار البيضاء ،ط2 ،بيروت ،لبنان ،1427هـ–2006م .

61)–ميلكا إفيتش : اتجاهات البحث اللساني ،تج سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمير ،ط2 ،1996م .

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


مقدمة :..... أ-ج

مدخل : نظرية الحقول الدلالية .....5-14

الحقول الدلالية عند العرب: ..... 5

الحقول الدلالية عند الغرب :..... 6

مفهوم الحقل الدلالى لغة واصطلاحا :.....7-10

أ)-المفهوم اللغوي للحقل الدلالى: ..... 7

ب)-المفهوم الاصطلاحي اللحقل الدلالى:..... 9

تصنيف الحقول الدلالية :..... 10

أهمية الحقول الدلالية : ..... 12

نقد نظرية الحقول الدلالية : ..... 13

الفصل الأول : الموجودات ..... 15-48

الحقل الدال على الطبيعة : ..... 16

حقل المعاملات والعلاقات الإنسانية:..... 22

أ)-حقل الكرم : ..... 23

ب)-حقل البخل : ..... 27

حقل المرأة : ..... 31

حقل اللباس : ..... 36

حقل المكان : ..... 39

حقل عمر الإنسان : ..... 43

الفصل الثاني :المجردات ..... 49-73

حقل الظلم : ..... 52
حقل الاغتراب : ..... 59
حقل الإنصاف :..... 63
حقل التوبة :..... 68
خاتمة :..... 76
المصادر والمراجع :..... 77-76
فهرس الموضوعات:..... 87-85

الملخص

مسألة العلاقة بين اللفظ والمعني كانت عند علماء اللغة قضية جدلية تناولها اللغويون والفلسفة وغيرهم من أهل الفكر كما تناولها علماء الدين ولاسيما المسلمون منهم .

فعلم الدلالة قطاع من قطاعات الدرس اللساني الحديث شأنه شأن الأصوات والتراكيب، ومجال هذا العلم دراسة المعني اللغوي على سعيد المفردات والتركيب النحوي ، والحق أن نمو علم اللغة الحديث وتشعب مقاربته المنهجية كما يقول: المسدي جعله قطب الدوران في كل بحث ،لذلك بات علم الدلالة أوسع ميدان من أي علم أخر يدرس المفردات أو التراكيب أو المصطلح أو المعجم، لذلك يلح الدارسون المحدثون على تخليص علم الدلالة عن المجالات الخارجية عن اللغة وبذلك يسعون إلى تحديد محاور الدرس الدلالي في نطاق اللسانيات وترك معد ذلك لاختصاصات علمية آخري وأهم المحاور التي تطرقتها الدرسات الحديثة هي.

1)- محور الدلالة :يشمل دراسة المعنى والسياق، وأنواع المعنى والتحليل.

2)- محور العلاقات الدلالية : ويتضمن ترادف، و الاشتراك و الأضداد، والفروق وتدرج الدلالة ومساحاتها كما يتضمن بنى الألفاظ وحركية اللفظة والإقتراض ونحو ذلك من المسائل.

3)- محور التغير الدلالي وهناك من يسميه التطور الدلالي : ويتضمن أسباب التغير الداخلي والخارجية وسبل التغير وأشكاله .

ونظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي تنتمي إلى الدرس الدلالي والتي تعرف بأنها مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد من ذلك مثل حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة وحقل الكلمات التي تدل على السكن أو التي تدل على القرابة أو

أي قطاع من مادة اللغوية يعبر عن معنى وعين من الخبرة والاختصاص إن دراسة معنى الكلمة كما ذهب أصحاب هذه النظرية يجب أن يكون من خلال الكلمات المتصلة به دلاليا فمعنى الكلمة إذا هو حصيلة علاقاتها بالكلمات الأخرى ذات الحقل الدلالي وتجدر الإشارة إلى أن دوسوسير هو أول من أشار إلى هذه العلاقات التي تتضمنها النظرية وذلك حين تكلم عن علاقات التداعي التي تنشأ بين الكلمات الأتية :ارتاب، خشى ، خاف، ذهب سوسير إلى أن أي عبارة إنما هي محددة بمحيط ، حيث بدأ عدد من اللسانين السورين و الألمان والفرنسيين وغيرهم من اللغويون الذين اهتموا بدراسة أنماط من الحقول الدلالية فبرزت ألفاظ فكرية باللغة والألمانية، و الأصوات والحركة وكلمات القرابة و الألوان والنبات و الأمراض، والأدوية وغيرها من الحقول .

أما عن أهم التصنفات التي صنفت إليها الحقول الدلالية كالأتي :

التقسيم الأول الذي اقترحه ألمان وهو يشمل ثلاثة حقول.

1)-**الحقول المحسوسة المتصلة** : يعتمد في كل شيء على المحسوسات

2)-**الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة**:يشترك فيها الحواس والعقل مثل علاقة الأبوة.

3)-**الحقول التجريدية** : ويمثلها العقل فقط ولا دخلا للحواس.

وهناك تقسيم آخر قام به ترايز حين أخذ صبغة الوصف عن أستاذه دوسوسير حيث يحتوي التصنيف الأول على ثلاثة حقول.

1)-**الحكمة**:ويعنى الحقول الدنية.

2)-**الفن**:

3)-الصنعة

أماالتصنيف الشائع والمتناول بكثرة هو التصنيف الرباعي الذي بدوره يتفرع إلى العديد من الحقول الفرعية.

1)-الموجودات

2)-الأحداث

3)المجردات

4)-العلاقات

وعلى ذلك حاولت من خلال عينة الموضوعات المختار استجلاء مضامينها المختلفة وفق ما تتطلبه نظرية الحقول الدلالية، ولبلوغ هذه الغاية حرصت قدر الإمكان على إبراز ما تتضمنه من ألفاظ شيعية، لأن دلالات الألفاظ تحتوي على كل المعاني إذ اعتبرت هذا الديوان منطلقا للبحث فإنني صنفت هذه الموضوعات إلى قسمين .

**الأول:**الموجودات.

**الثاني:**المجردات.

وكما نعلم أن عنوان البحث"**نظرية الحقول الدلالية في ديوان دعبل الخزاعي**" و الملاحظ على هذا العنوان أنه يجمع بين مادة قديمة ومنهج حديث،يتوصل به إلى فهم أكبر لتراثنا العربي المبعوث من موتته والذي عرف الحقول الدلالية تطبيقا له كما يدرك أن موضوعا كهذا يحيل أن يحيط به بحث باحث وحيد، إلا أن أمارات المتعة والفائدة التي لاحت في أفقه أغرتني بالإقدام عليه وركوب بحره، ولم أكن من النادمين.

وعليه فما معنى نظرية الحقول الدلالية و بماذا تهتم هذه النظرية وما مدى تأثير المذهب الشيعي في شاعرية ونفسية الشاعر من خلال أهم القضايا الشيعية المتناولة في موضوعاته المتواجدة في الديوان؟

ومن ثم كان من الضروري الوقوف عند مجموعة من تساؤلات منها:

- هل هذه النظرية قديمة أم حديثة؟

- هل تهتم بالكلمة المفردة أم داخل التراكيب؟

- إلى أي مدى كان بروز المذهب الشيعي في الديوان؟

وفيما يخص الخطة المتبعة فإنني قد جعلت هذا البحث في فصلين تكتنفهما مقدمة وخاتمة وبعد المقدمة مدخل يأخذ بيد القارئ إلى رحاب البحث برفق، فقد أورت في المدخل التعريف بالنظرية الحقول الدلالية، أما الفصل الأول خصصته

لقسم الموجودات الذي ضم ستة حقول دلالية:

حقل الدال على الطبيعة بنوعيها الصامت والحية مع ذكر أهم الألفاظ التي تدل عن الطبيعة وقد أورده دعبل بكثرة من أجل تجسيد ما يجول في عقله من أفكار وما يحمله من عقيدة، حقل المعاملات والعلاقات الإنسانية الذي خصصته لحقلى الكرم والبخل بصفتهما أهم المواضيع التي تتكلم عن العلاقات الإنسانية، حقل المرأة؛ وقد وظف الشاعر هذا الحقل من أجل إظهار ضعف الحكم العباسي وحكم بني أمية، وحقل اللباس، وحقل المكان، وحقل عمر الإنسان، مفصلتا القول في كل حقل من هذه الحقول وموضحتا ذلك بدلائل من الديوان بطريق الجداول، ممثلتا النتائج المحصل عليها، للدلالة على أقسام الأحداث والعلاقات وإدراجهما ضمن قسم الموجودات بصفته قسم أكبر.

في حين أن الفصل الثاني اشتمل على قسم المجردات والمراد بها مالا يدرك بالحواس وهي تشمل العقائد وما يجول في ذهن الشاعر أي كل ما هو غير مادي وفيه نستشف عقيدة الشاعر وفلسفته الفكرية التي تعطي أحقية أهل البيت في كل شيء وتعرضهم إلى الظلم كما تعرض إليه سيدنا يوسف عليه السلام، وحتمية ظهور الحق وعودته وذلك حين يظهر المهدي المنتظر، والحقول الدلالية فيه بحسب ما جاء في الديوان حقل الظلم الذي تكلم فيه الشاعر عن ظلم بنو أمية وبنو العباس للآل البيت وقد شبه الشاعر في هذا الحقل، الظلم

الذي تعرض له علي رضي الله عنه من طرف بني أمية وبني العباس بالظلم الذي تعرض له سيدنا يوسف عليه السلام من أخوته لما ألقوه في الجب.

وحقل الإنصاف حيث خصصه الشاعر للإنصاف علي رضي الله عنه وأولاده وزوجته التي هي ابنة الرسول صلى الله عليه وسلام ورفع من مكانتهم جميعا.

أما في حقل الاغتراب تكلم "دعبل الخزاعي عن غياب المهدي المنتظر وغياب الحق والعدل منذ رحيله وانتشار الظلم وحتمية عودة الحق,وفي حقل التوبة قام الشاعر بتوظيف مفردات دنية مما يدل على أنه كان ينطق جل كلامه من العقيدة الإسلامية إيمانا منه أن علي رضي الله عنه وأولاده هم ورثة النبي الشرعيون كما قام الشاعر في هذا الحقل بإظهار اهتمامه بموضوع التوبة خاصة لما أعلنا عن توبته بعد فترة من اللهو.

أما عن أهم النتائج التي توصلت إليها فيمكن اجمالها فيما يلي:

1)- نجاح الشاعر في مشاركة السامع في عملية الإبداعية إذ ترك له التأويل بفضل الدلالات المفتوحة، على الرغم من كون الشاعر ينتمي إلى العقيدة الشيعية.

2)- لعبت اللغة الوصفية التي جاء بها الشاعر دورا استراتيجيا في إضاءة الجانب الخفي والمتكون في حبه لآل البيت وخاصة علي رضي الله عنه وزوجته.

3)- استطاع الشاعر أن يكون في مرثيته وفيا لآل لبيت.

4)-اهتمام دعبل الخزاعي بعلاقات الترادف، والعموم والخصوص لتوضيح المعاني كما ورد في حقل التوبة :أحمد محمد المصطفى، النبي، الرسول صلى الله عليه وسلم.

5)- وظف دعبل بعض الألفاظ التي كانت من الأصل الفارسي وذلك بسبب عامل الاحتكاك والمجاورة .

6)- ذكر دعبل أنواع من الملابس ماتزال محتفظة إلى الآن بأسمائها، والتي لم يتغير في استعمالها .

7)- تأثر دعبل الخزاعي تأثر كبير بالقرآن، ونلحظ ذلك في أساليب التعبير وطريقة استعماله للألفاظ مثل: لا إله إلا الله، وجبريل، والصلاة، والصوم، كما نراه شبه علي رضي الله عنه بسيدنا يوسف عليه السلام من وجهة الظلم الذي تعرض له من طرف بني أمية وبني العباس والظلم الذي وقع على سيدنا يوسف من إخوته فهو عقد تشابه كبير كما يعتبر علي رضي الله عنه للشيعة مثل عيسى عليه السلام للمسيح.

8)- مكانة الإمامة عند الشيعة، واعتبارها بمنزلة النبوة .

9)- أما من حيث الحقول الدلالية، وتوظيفها في النص الشعري غلبت الحقول المجردة التي كما ذكرنا آنفا كثيرا ماكان دعبل متوجها بالخطاب إلى آل البيت .

وأنا لا أزعم الإحاطة والكمال، فالكمال لله والعصمة لأنبيائه والخطاء والنسيان طباع متجدر في بني البشر، وجهدى هذا لا يعد أن يكون اجتهادا فإن أصبت فمن الله وحده وإن اخطأت فمن نفسي والشيطان.

أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل وأتمنى أن أكون قد وفقت في إنجازه.